العدد ٦٣ — الثمن ١٠ مليمات
الاحد ١٨ مايو سنة ١٩٣٠

الدّنيا المصوّرة

تصدر عن « دار الهلال » مرتين فى الاسبوع

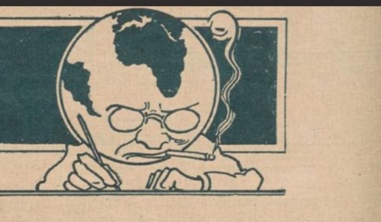


قفزة موفقة

لا شك في أن رجال المطافىء هم من أشجع الهيئات التي تعمل لخدمة الانسانية في جميع انحاء العالم . والذي يشاهد حفلات العرض التي تقيمها فرق المطافىء المصرية من آن لآخر يمكنه أن يحكم بجرأة هؤلاء الشجعان وثباتهم وهذه الصورة الفريدة تمثل « هارولد باندي » الطالب في فرقة مطافىء لوس انجلوس وهو يقفز قفزة هائلة في الهواء في أثناء امتحانه لالتحاقه بالفرقة


الخميس
الجمعة
الأربعاء
السبت
الثلاثاء
خير
ما تفعله
في الاسبوع

معرض الدنيا



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

«خطاباً مهملا» ...

قال المستر هندرسون في «جنيف» انه لا يتصور ان تسمح الحكومة المصرية بأن يبقى الاتفاق الذي وصلوا اليه في مشروع المعاهدة «خطاباً مهملاً» لمدة طويلة ...

و«خطاباً مهملا» هذه كتابة ظريفة. ومعناها «بالعربي» انه لا يزال ينتظر ان تكون الخطوة التالية اذا استؤنفت المفاوضات من جانب مصر بقبول النظرية الانجليزية في السودان، وما دام انه يعتبر مشروع معاهدته «خطاباً مهملا» فمعنى هذا ان «الرد» على هذا الخطاب المهمل يجب ان يكون من جانب مصر ...

أما جنابه فلا يزال يتمسك بما ورد في خطابه المهمل. ويكبر عليه ان يجري في خطابه المهمل التعديل والتغيير ...

والناس يلغطون هذه الايام بأن المفاوضة ستستأنف قريباً، وفي مصر. بل يذهبون الى القول بأن «السير وليم ترل» سفير انجلترا في باريس حالاً ووكيل خارجيتها سابقاً سيحل محل السير برسي لورين لاتمام المفاوضة ...

ومن رأيي ما دام الامر كله متوقفاً على وضع «صيغة» لمسألة السودان ترضي الطرفين... من رأيي ان تعلن الحكومتان الانجليزية والمصرية عن مسابقة في ابتكار «صيغة» ظريفة يتقدم لها أدباء البلدين فانه ليخيل اليَّ ان النزاع نزاع «لغوي» لا «سياسي» ...



وفد فلسطين

وكانت هناك مفاوضة أخرى يتولاها المستر ماكدونالد بجلالة قدره مع وفد فلسطين وقد أعلن الوفد الفلسطيني ان المفاوضات – هي الأخرى – انقطعت ورفض الانكليز الطلبات التي انحصرت في وقف هجرة اليهود، وفي الاحتفاظ بملكية العرب لوطنهم، وفي انشاء حكومة ديموقراطية ...

وهكذا تفشل مفاوضة ثانية مع أمة شرقية أخرى

وهناك مفاوضة أخرى ثالثة انجلو-شرقية على وشك الفشل هي الاخرى وهي المفاوضة الجارية مع «العراق» ؟! ...

هل يتعظ المغرمون بالمفاوضات في البلاد الشرقية بهذه الدروس؟! ...

وهل آن للعالم كله أن يعلم أن وزارة العمال تساوي تماماً حسب قواعد الحساب والجبر والهندسة وزارة المحافظين ؟! ..

وان الروح الاستعمارية تدب في هذه النفوس كما تدب في تلك النفوس ! ...

وان عبارات الصداقة والحب والود التي يتشدقون بها عقب رفض الحقوق والاماني ماهي الا كلمات أولى بها أن تكون على فم روميو وجوليت، لا على فم السياسة، وأولى بها أن تكون على مرسح لا في قاعة لوكارنو ؟! ...

كلمة هادئة للشيوعيين

جاء في تلغراف أن المكتب الرئيسي الشيوعي قرر تقرير الدعاية البلشفية في الهند ومصر وتخصيص ٣ مليون جنيه في الحال لأعمال الشيوعية في تلك البلاد ...

وقد لا تظهر هذه الكلمة وإلا ويكون المبلغ المخصص لمصر قد وصل ...



وأود أن أوجه للشيوعيين كلمة هادئة، أود أن أقول لهم انهم مغشوشون في مصر، ولو دققوا وبحثوا لوجدوا انه ليس في مصر طبقات من النوع «الاكسترا» الموجود في أوربا. وليس في مصر «ممولون» من «الدرجة حرف ا» كما هو الحال في أوربا. وان صح ان في مصر من تتوافر فيهم بشروط فهم البنك العقاري وبنك الرهونات وغيرهما من دائني جميع الاسر في مصر المسكينة، فعلام إذن الكفاح الشيوعي في مصر ؟ وعلام إذن صرف الاموال ؟ أما الحكومة ففي يد الانكليز مهما شمخنا بأنفنا. وما دامت المبادىء الشيوعية تكافح انكلترا في انكلترا فلم لا توفر عليها العمل في مصر ؟!

ركزوا جهودكم في نقطة واحدة ... كلندن مثلاً ... وأؤكد لكم انكم لو نجحتم هناك نجحتم في مصر والهند واوستراليا وكندا وأفريقية وكل الدنيا ! ...

«جنية» ! ...

«بنت» اسمها «ايمي جونسون» عمرها ٢٢ سنة. أي أصغر مني – بسلامتي ؟! – عشر سنوات على الأقل ! خرجت بطيارتها منفردة من مطار «كريدون» بلندن فوصلت كلكتا في الهند بعد ٨ أيام وقطعت ٥٥٥٠ ميلاً بدون ضجة وبدون سابق اعلان. والطيارة صغيرة وأمامها بعد كلكتا ٥٠٠٠ ميل أخرى الى اوستراليا !!!

تصور بالله عليك لو تزوجت هذه الفتاة التي عمرها ٢٢ سنة من واحد «زي حالاتي» كيف يعيش معها ؟ وكيف «يملأ عينها» ؟

وكيف يقضيان الحياة معاً أعلى الأرض أم في الهواء ؟ ! ؟

أما من فتاة مصرية تفكر في الطيران ؟ لقد قلد الجنس اللطيف المصري الجنس الخشن المصري في كل شيء : في السياسة، في الصحافة، في الأدب، في الأعمال الحرة، ولم يبق أمامه الا الطيران ولهم في صدقي ورشدي وضباط أبو صوير قدوة ؟

فمتى نسمع عن مصرية تمتطي الجو ؟ !



المعاهدة البحرية ؟ !

قلنا انها فشلت ولكن قال مكدونلد وأقطاب السياسة في الدول الخمس انها نجحت وانهم احتفلوا بتوقيع معاهدة السلام البحري والحمد لله ...

وها هو رئيس اللجنة البحرية في مجلس النواب الأميركي يقدم تقريراً بانشاء بوارج يكلف بناؤها ١٠٠ مليون من الدولارات ! ...

أرأيت كيف ينفذون المعاهدات بحسن نية وسلامة طوية ؟ !

تفعل اميركا هذا والطرف المتعاقد معها يضم انكلترا واليابان وايطاليا وفرنسا فتصور بالله عليك كيف كان يكون تنفيذ المعاهدة المصرية لو وقعناها في قاعة لوكارنو ؟ !

ضحك على الذقون وسخرية من الشعوب تحت اسم مؤتمرات ومعاهدات ! ...



المستر لويد جورج

إذا ذكرت المفاوضات وجب أن يذكر بجانبها اسم المستر «لويد جورج» زعيم حزب الاحرار

فقد أجمعت مراجع عدة على أن المفاجأة الاخيرة بعد المباحثة التي دامت ١٩ ساعة، والتي اتفق فيها الطرفان في المؤتمر على صيغة المعاهدة، سببها المستر لويد جورج !

قيل إنه أبلغ المستر ماكدونلد في آخر لحظة أن حزبه لا يؤيد وزارة العمال اذا تم الاتفاق على النص المتفق عليه في المؤتمر البريطاني المصري !

والمستر «ماكدونلد» وقد تحقق من عدم تأييد الاحرار لا يريد أن يخوض معركة انتخابية على أساس المعاهدة المصرية

لهذا قرر مجلس الوزراء الانكليزي «الرفض» وانقطعت المفاوضات ...

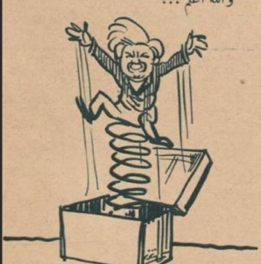
بقي السؤال : ولم لا يوافق المستر «لويد جورج» وحزبه على الحل المقترح ؟ ؟

يقال : إن نجل المستر اسكويث زعيم الاحرار السابق يرؤس شركة قوية في السودان وأغلبية المساهمين معه فيها من حزب الاحرار. ومن مصلحتهم أن يقصوا المصريين وأن يحولوا بينهم وبين الهجرة وامتلاك الأراضي والاشتراك في ادارة السودان، لأن هذا معناه أن الرقابة المصرية ستحول دون استغلال الشركة للسودان الاستغلال المنتج، وعملها بالطبيعة عمل منافس لمصر. فمصلحة القطن السوداني ومصلحة القطن المصري لا يمكن أن تتقابلا في نقطة واحدة !!

هذا هو سر الرفض من جانب الاحرار.

والاحرار وان كانوا أقلية ضئيلة الا أنها في الواقع هي «الحاكم بأمرها» اليوم في بريطانيا العظمى !

وهكذا شاء القدر أن يجمع بين «جورج لويد» و «لويد جورج» في فشل المفاوضات والله أعلم ...



«الشعور المكتوم !»

يدهشني دائماً أن جريدة كجريدة «الطان» الفرنسية، جريدة الحرية والديموقراطية والجمهورية، تؤيد دائماً وجهة النظر الانكليزية في كل مشاكل مصر مع انكلترا. يدهشني هذا واسائل نفسي : حتى «الطان» لا تتبرع بكلمة حق ! ...

ويؤكد لي الفرنسيون انه ما من جريدة فرنسية، وما من سياسي فرنسي الا وهو يمقت انكلترا كل المقت ولكن المصالح ...

فكرى أباظة

المحامي



فى سبيل الحصول على صور آثار مصرية اكتشفها مصري..

المساعى التى بذلناها والحيلة التى لجأنا اليها لرسم آثار مقبرة «رع وير»

ظهرت « الدنيا المصورة » يوم الاربعاء الماضي ففوجيء القائمون بالامر برسوم دقيقة لمقبرة رع وير وعجبوا لنشرها رغم صدور التعليمات بمنع نشرها في الصحف والمجلات . وقد سبق أن قلنا اننا اضطررنا أن نلجأ الى حيلة لكي نتمكن من نشر تلك الرسوم التي كان يتوق الجمهور الى مشاهدتها . وسيرى القراء على هذه الصحيفة شرح الحيلة التي لجأنا اليها ومكنتنا من القيام بواجبنا الصحفي . ولكنهم سيرون أيضاً وصفاً مؤلماً للجهود التي بذلناها قبل ذلك للحصول على هذه الصور ... سيرون ما عانيناه من تعب وعناء وما قوبلت به جهودنا من اهمال حتى الساعة التي تجسم لنا فيها الفشل ونحن نعجز عن تبين سبب هذا الفشل أو حصر المسؤولية في شخص معين والمقالة الاولى من المقالات الثلاث التالية للمحرر الذي كلفناه بالحصول على هذه الصور ففشل . أما المقالة الثانية فللمحرر الذي ابتكر الحيلة ونجح في مهمته . والمقالة الثالثة للرسام الذي نقل هذه الرسوم

— ١ —

لا ندري أكنا نحن الذين يجب علينا أن نكتشف هذه الآثار التي عثر عليها بجانب أبي الهول ونكد في الوصول اليها حتى ننشرها من مخبئها ونظهرها للناس ليعرفوا مجد مصر وحضارة مصر ، أم ان ذلك من مهمة القائمين بهذا الاكتشاف ؟ !

قام الاستاذ سليم حسن منتدباً من الجامعة المصرية للبحث عن آثار الفراعنة بعد ان اعتمدت له ألف جنيه تزيد عند الاحتياج ، وكان الغرض من ذلك كغرض كل بعثة أثرية تنقب عن الآثار القديمة لكشف خبايا السالفين وتصحيح حقائق التاريخ

بدأ الاستاذ سليم حسن بحثه في ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٩ ، فكان التوفيق رائده منذ ابتداء العمل ، وعثر على آثار نفيسة لها قيمتها في تاريخ مصر ، وقد أسرع عقب ذلك بتدوين تقرير ضاف عن هذه الاكتشافات ، قدمه الى الجامعة المصرية ، فبقي هذا التقرير في الجامعة لا يدري بخبره أحد غير رجال الجامعة

وصادف ان اجتمعنا ببعض المتصلين بالامر في حفلة استقبال الطيار صدقي في ٢٦ يناير سنة ١٩٣٠ فأنبأنا بتلك الموافقة اللطيفة التي حدثت بظهور أول طيار مصري مع أول مكتشف مصري في وقت واحد فاستعلمنا منه عن هذا المكتشف الجديد ، فأخبرنا انه الاستاذ سليم حسن وانه مضى على اكتشافه خمسة وأربعون يوماً ، فدهشنا لمضي هذه المدة دون أن يعلم بنبأ هذا المكتشف أحد ،

وذهبنا في اليوم الثاني اي يوم ٢٧ يناير الى صاحب العزة علي بك ابرهيم لنستعلم منه عما وصل اليه من خبر هذا الاكتشاف باعتباره وكيلا للجامعة المصرية ، فأنبأنا عزته بأهمية اكتشاف الاستاذ سليم حسن وانه يرى من الفخر للجامعة المصرية أن يعلم الجمهور انها أول هيئة مصرية اهتمت بالبحث عن آثار مصر القديمة ، وخصوصاً بعد ما وصلت نسختان من التقرير الذي كتبه الاستاذ سليم حسن الى السراي الملكية ووزارة المعارف العمومية ، وان الجامعة اصبحت في حل من اعلان ذلك .

ثم كتب لنا عزته اذناً بأخذ هذا التقرير من سكرتير الجامعة الاستاذ هدايت بك ، فذهبنا بهذا الاذن الكتابي الى هدايت بك فاطلع عليه وتريث طويلا ، ثم قال لنا : « انني لا استطيع أن أسلمكم التقرير او اسمح لكم بنقل شيء منه حتى يحضر وكيل الجامعة ونفكر في الامر .. » فقلنا له : « وهل هذا الاذن المكتوب بيده غير كاف ؟ ! » فقال : « نعم » . . . !

فأبنا الى الدكتور علي بك ابرهيم ، وكان وقتئذ في المستشفى الاسرائيلي ، وانبأناه بما حدث فطيب خاطرنا بكلمات رقيقة ، ووعدنا بالذهاب اليه في الجامعة بعد ثلاثة ايام . وفي اليوم المعين للمقابلة ذهبنا الى عزته فرأينا امامه خلاصة وجيزة لتقرير الاستاذ سليم ، واخبرنا انهم رأوا في الجامعة ان يقدموا تلك الخلاصة الى لجنة الآثار المصرية للاطلاع عليها والموافقة على نشرها ، وبعد ذلك يصرح لنا بأخذها

وانتظرنا ثلاثة أيام . . لا ، بل انتظرنا اسبوعاً كاملاً ، وذهبنا الى الجامعة للاستعلام عن هذه « الخلاصة » وهل أتيحت لها موافقة لجنة الآثار أو لا ، فأخبرنا هدايت بك انها لم تصل اليهم بعد ، فرجعنا متذرعين بالصبر وطول التؤدة ـ وما أضر الصبر والتريث والتؤدة على الصحفي ـ وانتظرنا أسبوعاً آخر كنا في خلاله نتردد على محادثة سكرتير الجامعة المصرية بالتليفون في شأن هذه « الخلاصة » . ولما لم نوفق الى الحصول عليها حتى هذا الوقت ذهبنا الى الاستاذ سليم حسن ، وقابلناه بالمنطقة التي يجري البحث فيها ، فأخبرنا بعد التحية انه لا يستطيع ان يسمح لنا بشيء من المعلومات لان ذلك من حق وزير المعارف ووكيل الجامعة

فقلنا له : « اما وكيل الجامعة فقد أظهر استعداده لامدادنا بالمعلومات ، ولم يبق اذاً الا الرئيس الاعلى وهو وزير المعارف »

ثم ذهبت الى معالي وزير المعارف ، ورفعت اليه رجائي في السماح لي بأخذ المعلومات اللازمة عن هذا الاكتشاف فأظهر معاليه اهتمامه ، وقال : « ان الاستاذ سليم حسن رجل مصري ، وأنا أحب أن تظهر أعمال المصريين ولا أرى مانعاً من نشر أنباء اكتشافه اذا أراد ، بل أنا أود أن يعلنها على صفحات الجرائد المصرية باعتباره أول مكتشف مصري. واذا كان يرى ان المسألة متوقفة على اذني فليخاطبني في ذلك وأنا أسمح له » فخرجت من عند معاليه شاكراً . وعلى أثر ذلك صادف أن اجتمعت بسكرتير وكيل المعارف المساعد ، فأردت أن أقف على رأيه أيضاً ، فأخبرني وكيل المعارف المساعد على لسان سكرتيره ان هذه المسألة تتعلق بالاستاذ سليم حسن وانه ليس هناك من الوزارة من يعارض في نشر أنباء هذا الاكتشاف

وفي ذلك اليوم الذي قابلت فيه معالي وزير المعارف ، وسعادة الوكيل المساعد اجتمعت بصاحب العزة الدكتور علي بك ابرهيم ، وأخبرته بما وصلت اليه جهودي ، وان المسألة قد « استوت » فابتسم عزته ، وطلب مني أن أوافيه في اليوم التالي بمكتبه بالقصر العيني ، فشكرته ، وذهبت اليه حيث وعدني ، فكتب لي خطاباً ممضى باسمه الى الاستاذ سليم حسن يقول فيه : « إنه ليس ثمة مانع من نشر أنباء اكتشافه » وأوصاه أن يدلي الي بما احتاج اليه من المعلومات وأن يعطيني من الصور ما يراه نافعاً

فتناولت من عزته الخطاب ، وشكرته على تعطفه ومساعدته لي تلك المساعدة التي تكررت في اخلاص وحب للنفع العام ، وذهبت الى الاستاذ سليم حسن ، وكان وقتئذ بالمتحف وسلمته الخطاب ، فتلاه ، وأظهر استعداده لاجابة رغبة صاحب العزة وكيل الجامعة ، ونهض إلى مكان التصوير بالمتحف ، وأمر الموظف المكلف بعمل الصور بأن ينجز نسخة أخرى من صور الآثار التي عثر عليها كي يسلمها الي بعد أن يفضي لي بالمعلومات اللازمة

الى هنا أيقنت انني بلغت الغاية ، واجتزت كل السلاسل والاغلال . وعلى أثر ذلك ركبنا معاً الى وزارة المعارف ، وأخبرني في الطريق أن الصور سوف تصل الينا من الاهرام . فاطمأننت لذلك ، ولما وصلنا الى الوزارة دخل الاستاذ سليم الى نجيب بك الهلالي ، وانتظرت أنا عند سكرتيره ساعة كاملة ، ثم خرج وأخبرني انه سيذهب بي الى كلية الآداب بالجامعة المصرية ، فقلت له : « لا بأس ، على انني ملازم لك اليوم ملازمة الظل للانسان حتى أنال ما أريده من المعلومات والصور » ، وسارت بنا السيارة حتى وصلنا الى كلية الآداب ، فصعد هو وبقيت أنا بالسيارة ، ولا أدرى ماذا كان غرضه من الذهاب الى وزارة المعارف ثم الجامعة المصرية إلا فيما بعد

ومكث داخل الجامعة ساعة كاملة أيضاً ، وعلى حين غفلة رأيت رسولا قادماً الي يدعوني بالصعود الى حيث يجلس الاستاذ سليم ، فنهضت مجيباً دعوته ، ولم يمر بخلدي إلا انه أراد ان يكرمني ـ أكرمه الله ـ بالجلوس معه حتى تتم مهمته التي حضر الى الجامعة من أجلها

ولكن ما فتح لي باب الحجرة التي يجلس فيها الاستاذ سليم حتى رأيت بها الدكتور طه حسين ومساعده وأحد موظفي المتحف المصري ، فسلمت على الجميع وجلست . وعلى أثر ذلك فاتحني الدكتور طه بأنه علم برغبتي في الحصول على الصور والمعلومات الخاصة بالاكتشاف الجديد ، واعتذر الي بأن الجامعة لا تستطيع أن تسلمني شيئاً رغم اذن وكيلها الكتابي الذي سلمته للاستاذ سليم حتى يصدر البلاغ الرسمي يوم ١٦ فبراير سنة ١٩٣٠ أي بعد ابتداء الاكتشاف بستة وستين يوماً . وبعد مناقشة ورجاء واعتذار ، انتهينا الى ان ننتظر حتى يصدر البلاغ الرسمي

وصدر البلاغ الرسمي على صفحات الجرائد اليومية ، وهو عبارة عن « خلاصة » التقرير التي أخبرتك عنها ، ورجعت ثانياً الى الدكتور طه فأرجأ الامر الى يوم تال ، ثم أخبر الاستاذ رئيس التحرير بالتليفون ان الجامعة لا تستطيع السماح بنشر شيء من صور اكتشاف الاستاذ سليم على صفحات الجرائد والمجلات بناء على ما جاءها من مصلحة الآثار المصرية ، فأسفنا لحرمان الجمهور من الاطلاع على صور آثار مصرية اكتشفها رجل مصري لاول مرة . . ولكن زميلا بدار الهلال ابتكر حيلة للحصول على هذه الصور وهاهو يرويها للقراء . . .

— ٢ —

اسعدني الحظ بأن كنت من أوائل الذين وصل اليهم خبر اكتشاف الاستاذ سليم بك حسن لمقبرة « مرسو عنخ »

وعهد الي الاستاذ توفيق دياب صاحب «اليوم» في استطلاع تفاصيل ذلك الاكتشاف

فوليت وجهي شطر الهرم حتى وصلت الى البيت الذي اقامه الاستاذ سليم حسن وسط الصحراء على رأس القطعة التي اختارها ميداناً لحفريات كلية الآداب التابعة للجامعة المصرية

فما كدت اطلب مقابلة الاستاذ المكتشف حتى خرج لي فذهبت أحدثه عن اكتشافه محاولاً ان استدرجه الى ذكر التفاصيل فكان يجيبني اجابات مقتضبة لا تشفي غليل الصحفي الذي يريد أن يزف الى قرائه الانباء الكاملة . .

وكانت حجة المكتشف في عدم الافضاء الي بالمعلومات التامة الكاملة انه لم ينته بعد من كشف كل ما في المقبرة من آثار وتحف سيذيع خبرها في بلاغ رسمي بعد الانتهاء من استخراج محتويات المقبرة

ولكني لم اقتنع بهذا الاعتذار من الاستاذ ومضيت ألف حول الموضوع واناقشه في التفاصيل حتى رضي أن يريني الآثار المكتشفة . فما أن رأيتها حتى بهرني جمالها وعرضت على سليم بك أن يسمح لي بتصويرها ونشر هذه الصور في مجلة مصورة راقية ذائعة منوهاً [illegible] يكون لنشر هذه الصور من فوائد كثيرة

ولكن كل هذا لم يلق أذناً صاغية من سليم بك واعتذر لي عن عدم السماح باعطاء صور الآثار المكتشفة بانه لا يملك الترخيص بذلك لانه انما يقوم بالحفر لحساب كلية الآداب وان من فوقه قد أمر بمنع اعطاء الصور . . .

وعدت الى منزلي وأنا لا أزال أفكر في تلك المسألة

وطلع فجر اليوم التالي فوجدتني جالساً على سريري وأنا أصفق طرباً إذ قد خيل لي اني اهتديت الى الحل فاسرعت الى « دار الهلال » أطلب من الاستاذ أميل زيدان أن يسمح لي بأن يرافقني أحد رسامي الدار وانا أضمن الحصول على الصور

ولم تجيء الساعة الحادية عشرة حتى كان ـ الاستاذ رفقي الرسام وكاتب هذه السطور ـ في حضرة الاستاذ سليم حسن فقدمت له رسام « دار الهلال » الماهر باسم « محمد افندي علي » مراسل احدى الصحف التركية الذي يريد أن يكتب لجريدته وصفاً شاملا للآثار المصرية التي اكتشفها مصري من نسل اصحابها

ونجحنا في « الدخول » على الاستاذ سليم بهذه الصورة واستطاع الاستاذ رفقي رسم

(البقية على صفحة ٢٣)

سباق مدهش بين العلم والموت ! !

الطيارات والسيارات والقطارات حتى الحكومات تشترك فى انقاذ حياة طفل

أسرة سعيدة

تسكن في احدى دور حي جاردن سيتي الفخمة على مقربة من ضفاف النيل أسرة كريمة هي أسرة المسيو ايلي كاتس .. وقد عرف رب الاسرة بطيبة قلبه وكرم أخلاقه فكان محبوباً من أصدقائه محترماً من عارفيه

وكانت هذه الاسرة سعيدة في حياتها يغبطها الناس على ما تنعم به من هدوء وطمأنينة يحب الزوج زوجته وتحب الزوجة زوجها ولا تشوب سماء هنائهما أية شائبة

وتوجت هذه السعادة الزوجية باحسن الاكاليل عندما رزق الزوجان طفلا جميلا لطيفاً أسمياه جوجو

ونشأ جوجو بين عطف أبيه وحب أمه مدللا معززاً يملأ البيت بهجة وطرباً ونوراً . وقد وهبته الطبيعة جمالا رائعاً حتى كان أصدقاء الزوجين يدعوانه «الملك الارضي» . ووهبته ذكاء عجيباً على صغر سنه فكان موضع الحب والرعاية من الجميع وقرة أعين والديه لا يرفضون له طلباً ولا يردون له رغبة

ولكن القدر القاسي لا يرضيه أن يخلو منزل من هم مقيم . ولذلك مد يده على هذه الاسرة الهادئة في أوائل شهر مايو وضرب ضربته الرهيبة

مرض مخيف

كان جوجو الصغير يفيض صحة وعافية . وفي ٣١ ابريل اعتراه توعك وانحطاط في صحته .

واحاطته أمه وأبوه برعايتهما وهو يتململ دون ان يعلما ما به

واشتد القلق في المنزل وفزع الوالدان وأسرعا باستدعاء الطبيب

ولكن الطبيب وصل بعد الاوان !

فقد رأى أمامه ذلك الطفل الناعم مشلولا وقد اعوج ذراعاه وتصلب وجهه وجمدت حركته وأصبح جسده في حالة تخشب مخيفة ..

وفحصه الطبيب وما لبث ان اطرق برأسه وتجهم وجهه .. ونظر الى الوالدين اللهوفين مشفقاً حزيناً .. لا رجاء في حياة الطفل المعبود . فهو مقضى عليه بالموت ! !

جن جنون أهل الطفل واسودت الدنيا في وجه الاب . وكادت الام تفقد رشدها

واستدعى الأب الاطباء الاختصاصيين وعقدوا مجلساً استشارياً وفحصوا الطفل المريض وتداولوا فيما بينهم

وكان قرارهم قراراً رهيباً !

ان جوجو الصغير مصاب بشلل يدعى شلل الاطفال وهو مرض نادر الحدوث وخيم العاقبة

ولبث الاطباء أمام العليل لا يستطيعون عملا لانقاذه . . ان مرضه مرض نادر جداً ولكنه مرض مميت يندر أن يشفى من يصاب

وذكر الاطباء أنه لا يشفى من يصابون بهذا المرض الا عشرين في المائة ولا يكون شفاؤهم الا باستعمال مصل ضد الشلل

وتوسل أبو الطفل للاطباء أن يأتوه بهذا المصل لانقاذ ابنه

ولكن جواب الأطباء كان مخيباً للآمال

« ان الطفل ميت ولا محالة بعد أيام محدودة ولا ينقذه من الهلاك الا هذا المصل . ولكن هذا المصل نادر الوجود . . ولا يوجد الا في معهد باستور في باريس . . وان لم يؤت بالمصل قبل أيام محدودة مات الطفل . .

وأسقط في يد الأسرة المنكوبة

وذهب المسيو ايلي كاتسي إلى شركة التلغرافات الشرقية « الايسترن » في صحبة الاطباء وهو كالمجنون الفاقد الوعي

وكان للمسيو كاتسي أخ مقيم في باريس فأرسل اليه في الحال تلغرافاً مطولا روى فيه موقفه المؤلم وحالة طفله الرهيبة وأدلى اليه بكل المعلومات وأقوال الاطباء

تبودلت التلغرافات بين القاهرة وباريس وكان المسيو كاتسي واقفاً في مكتب التلغراف كأنه قائد جيش ينتظر سماع نتيجة الموقعة التي دارت في أبشع أهوالها

وكانت موقعة بين الموت والحياة

وجاء التلغراف الاخير من الأخ يقول :

«سأصنع المستحيل .. سيكون المصل في القاهرة في أيام معدودة ! ! »

ما ذا صنع الاخ في باريس

أسرع الاخ كاتسي الى معهد باستور وطلب تحضير عشرين أنبوبة من أنابيب المصل وشرح لولاة الامر في المعهد خطورة الموقف فاشتغل المعهد دون تردد في تحضير هذه الكمية حتى انتصف الليل فكان قد جهز الانابيب العشرين

وذهب المسيو كاتسي في اثناء ذلك الى قناصل الدول المختلفة يجهز جواز سفره فكانت القنصليات تفتح أبوابها ليلا وتستدعي عمالها للتأشير على الجواز حتى انتصف الليل فكان المصل حاضراً وكان الجواز حاضراً

وامتطى المسيو كاتسي اكسبريس باريس ــ فينا قاصداً فينا بعد ان ارسل اشارات تلغرافية الى شركة تلغرافات « امبريال ايروايز » بأن تجهز طيارة لنقل المصل تكون مستعدة للسفر عند وصول القطار

وما كاد القطار يصل الى محطة فينا حتي وجد المسيو كاتسي سيارة قوية في انتظاره وثب اليها وراحت تنهب به الارض الى المطار

وكانت الطيارة مستعدة للرحيل وقد أدير محركها ودارت مروحتها فما كادت السيارة تصل حتى تناول سائق الطيارة صندوق المصل وارتفع في الجو دون أن يضيع دقيقة واحدة

وأصدرت شركة الطيران أمرها الى الطيار بأن يطير في أقصى سرعة وأن يطلق لطيارته عنانها متخطياً كل السرعات القانونية حتى يصل الى مصر قبل أن تنتهي المهلة المعينة لحياة الطفل

في الاسكندرية

وكان الطفل حينذاك بين براثن الموت وأهله بين براثن اليأس والرجاء . . يتساءلون هل تصل الطيارة في ميعادها .. ألا يحيق بها شر .. أتتغلب على صعاب الجو .. أتسقط في الطريق

وذهب المسيو إيلي كاتسي مع الاطباء الى الاسكندرية ينتظرون وصول الطيارة

وفي اليوم التالي لوصولهم بكروا بالذهاب الى المطار يرقبون الاجواء في قلق وحيرة وعلى حين فجأة ظهرت الطيارة في أفق الاسكندرية قادمة من وراء البحار فصاح الجميع صيحة انتصار وفرح وبكى المسيو ايلي كاتسي بكاء شديداً

وما كاد الطيار يخرج من الماء حتى أعطى انابيب المصل الى الواقفين في انتظاره

وهناك اجراءات رسمية لا بد من اتمامها في الجمرك فان قانون الصحة المصري لا يصرح لاي انسان بأن يدخل في القطر المصري مصلات دون ان ترسل هذه المصلات الى المعمل الكيميائي لفحصها

صعوبة مؤلمة

ولكن القانون يحني رأسه امام نزاع الموت والحياة

ولم ترض الحكومة المصرية بأن تضحي حياة طفل عليل من أجل فحص مصل

ولم يكن باقياً على المهلة المحددة لحياة الطفل غير ساعات معدودة . .

وكان المسيو ايلي كاتسي قد حصل من الحكومة على تصريح خصوصي بأن تسهل له المصالح كلها أمر توصيل المصل الى مصر في أسرع وقت ولذلك ماكاد يتناول المصل حتى أسرع الى سيارة قوية تنتظره على الرصيف فامتطاها وركب معه مأمور الجمرك ليتمم اجراءاته الرسمية في اثناء سير السيارة في طريقها

وأصدر قلم المرور في الاسكندرية أمره الى رجاله بأن يسمحوا للسيارة التي تحمل المصل ان تنطلق في شوارع المدينة بأقصى سرعتها وان يفتح لها الطريق وعهد الى بعض الكونستبلات بأن يقفوا على مفارق الشوارع في طريق السيارة ليوقفوا حركة المرور حتى تمر السيارة في سرعتها الجنونية وهي كالسهم المنطلق تحمل الحياة للطفل العليل ! !

. وكان قطار الاكسبريس ينتظر وصول المصل في محطة سيدي جابر . . وقد أصدرت مصلحة السكة الحديد أمرها بألا يبارح القطار محطة سيدي جابر حتى يصل المصل . .

وأزف موعد قيام القطار فلم يقم وانتظر ركابه وقد اجتمع في أحد عرباته الاطباء الذين يعالجون الطفل وقد جاءوا الى الاسكندرية ليفحصوا في أثناء الطريق عند عودتهم بالمصل الى القاهرة التعليمات والارشادات التي يذكرها معهد باستور ويدرسوا كيفية استعمال المصل

ووصل المسيو ايلي كاتسي الى محطة سيدي جابر . وما كاد يصعد الى القطار حتى انطلق كالسهم الثاقب . . بعد أن تأخر عن موعد قيامه نصف ساعة

وفي أثناء الطريق درس الاطباء التقرير والتعليمات التي أرسلها معهد باستور مع المصل

وكان المسيو ايلي كاتسي في أثناء الطريق يسبح بحمد الله . . وبحمد العلم الذي أوجد هذه المواصلات العجيبة من طيارات وسيارات وقطارات لتنقذ حياة ابنه

الخلاص

وكانت المهلة المحددة لحياة الطفل تنتهي عند منتصف الليل . . فاذا انتصف الليل فاضت روح الطفل ان لم يحقن بالمصل . .

ووصل القطار الى محطة القاهرة ولم يبق على هذه المهلة إلا دقائق رهيبة

وكان على باب المحطة سيارة قوية وثب اليها المسيو كاتسي والاطباء فطوت بهم الارض طي السجل حتى وقفت على باب المنزل

وهناك صاح أهل المنزل صيحات فرح جنونية وقد انتصر العلم على الموت !

وفي الحال قام الاطباء بعملهم . . وانتصف الليل فارتد الموت مهزوماً أمام جهود الانسان وجهود العلم والصناعة

ودبت الحياة الى ذلك الجسم المعتل وزالت غشوة الموت عن عينيه

واستعاد الطفل حياته بعد أن مرت بأهله أيام عصيبة قاسوا فيها أشد المحن هولا وعذاباً !

عمره ١١٢ سنة وينتظر مولوداً جديداً

عمنا محمد افندى عمران وكيف عاش هذا العمر الطويل ؟

طويل القامة عريض الكتفين، قمحي اللون ريفي السحنة ، ليس بالنحيف ولا بالسمين ، تقرأ في وجهه دلائل القوة والنشاط رغم تجعد بشرة وجهه قليلا ، وتلمح من حديثه واشاراته ما للرجل من بقية الشباب والفتوة التي غالبت الايام فغلبتها ، وصارعت الحوادث فصرعتها مع طول الاناة وصلابة العود وثبات النفس واستهانتها باختلاف الحوادث، وتقلبات الازمان فلم يثنه عن الكفاح داء ، ولم تتحكم بجسمه علة ، ولم تنل الكآبة والحزن من نفسه يوماً فعاش مائة واثني عشر عاماً هجرياً لم يسرف في كدره وأحزانه مع كثرة خطوب الحياة وبلائها ، ولم يتغلب على جسمه مرض من الامراض مع شدتها واختلافها ، الا منذ خمس سنوات حيث مرض بالتصلب الشرياني وهو مرض من امراض الشيخوخة عالجه فشفي منه وأصبح يروح ويجيء الى متجره منتصب القامة قوي البنية مملوء الجسم صحة وعافية كأنه في ربيع الحياة ونضارتها

تلك هي صفات شيخنا المعمر « محمد افندي عمران » تاجر البقالة بالزقازيق الذي ولد سنة ١٢٣٦ هـ ، وعاصر محمد علي باشا الكبير وشهد عهده قبل أن يتوفى بتسع وعشرين سنة ومع ذلك لم تحن تلك السنين الطويلة ظهره بل بقي حافظاً لاستقامته ، ممتعاً بصحته ، حتى تزوج ثلاث مرات في حياته ، ورزق من زوجته الشابة التي تزوجها في الايام الاخيرة طفلة عمرها الآن ١٧ شهراً ، وهو في سن العاشرة بعد المائة ، وقد سماها « مريم بنت عمران » ، وما زالت زوجه حاملا بطفل يرجو أن يكون ذكراً ليسميه عيسى ، فيكون قد جمع بين هذين الاسمين الكريمين في آخر حياته

وقد أتيحت لي زيارة الزقازيق لأول مرة فذهبت اليها في يوم وقفة العيد ، وصاحبني في القطار أحد المحامين « الزقازيقيين » ويعلم الله كم تعبت أذناي من زقزقته بالشعر اثناء الطريق حتى مللت الجلوس ، وتمنيت لو قذفت بنفسي من نافذة القطار لولا أنني كنت أعلق عليه أمل الوصول الى « عم عمران » وقد صدق رجائي ، فاننا ما وصلنا الى محطة الزقازيق حتى ابتدأ صاحبي المحامي يرسم لي الطريق وترك الشعر والشعراء ، وأخذ يحدثني عن الزقازيق وشوارعها، حتى وصلنا الى حانوت «عم عمران» وكان وقتئذ مستلقياً على ظهره فوق أحد الكراسي ، فاستقبلنا مساعده بالتحية ، ثم همّ بأيقاظ « عم عمران » فأبينا ، ولكنه على ما يظهر كان بين النوم واليقظة ، فأنه ما شعر بوجودنا حتى نهض واقفاً ، وأسرع الينا فحيانا في نشاط وابتهاج حتى خيل إليّ أنه ليس ذلك الرجل الذي اجتاز هذا العمر الطويل ، وقلت في نفسي لعل الاستاذ فكري أباظه الذي أرشدنا اليه قد تفكه بعمر هذا الرجل على حسابنا ، أو لعل المسألة قفشة من قفشاته المشهورة ، ولكن ما لي وما لهذه القفشة التي ترسلني دار الهلال خصيصاً لها

كل ذلك قد مر بخاطري وساور نفسي قبل أن يتحدث اليّ الرجل ويفضي بالحقيقة . ولقد زاد ريبتي في هذه المسألة أنني لما ذكرت له الاستاذ فكري أباظة وانه يزعم أن سنه ١١٢ سنة أجابني قائلا :

« دا فكري أباظة ولد حلنج » فتوهمت من هذا التعبير ان الاستاذ فكري يتفكه كعادته وقلت : « لقد فعلها والسلام » ولكنني لا أعدم أن أقف على بعض المعلومات التي تنفع صحفياً مثلي ، ولو كانت هذه المعلومات تتيح لي القصاص من الاستاذ فكري أباظة بأعلان التكذيب فيما ادعاه على صفحات الجرائد

ولكن أراد الله أن يكذب وهمي أنا ، وان يصدق الاستاذ فكري صدقاً مؤكداً على طول الخط ، فانني بعد ان تجاذبت و « عم عمران افندي » أطراف الحديث اخبرني ان عمره الآن مائة واثنا عشر عاماً ان لم يزد بضعة أشهر ، وانه شهد عصر محمد علي باشا ومن خلفه من عباس وسعيد واسماعيل وغيرهم ممن تبوأوا الاريكة المصرية الى وقتنا الحاضر

وقد ولد في بلدة بالجيزة تدعى « كدّاية » بمركز الصف ، وكان أبوه يعمل عند شريف باشا الفرنساوي ، فمكث بهذه القرية الى أن صار عمره ١٤ عاماً ، ثم دعته أسباب العيش الى أن ينتقل مع أبيه الى مدينة الزقازيق ، وكانت بلدة صغيرة ، بيوت سراتها مبنية من الطوب النيء ، وبها حاكم وشرطة من الاتراك ، وكان هذا الحاكم أو المدير يجلس متربعاً على « مرتبة » مستطيلة في « مندرة » مبنية من الطوب النيء أيضاً وليس بها شيء من الاثاث غير هذه «المرتبة» وبعض المرافق الضرورية ، وكان يتحاكم اليه الاهالي في هذه « المندرة » فيجلسون وحولهم بعض أعوانه وشرطته ، ولم تكن السكة الحديدية قد وصلت الى الزقازيق في ذلك الوقت

وقد مكث « عم عمران » بعد ان انتقل الى الزقازيق يشتغل في الدخان ٢٩ عاماً ، ثم ترك تجارته واشتغل بتجارة الخردوات فثابر عليها ١٧ عاماً ، ثم انتقل منها الى البقالة فبقي فيها الى وقتنا هذا ، وحانوته مقصد كبار الموظفين والاطباء والمحامين وغيرهم من أعيان القوم ووجهائهم

وهو يقول : « لقد عشت أحسن عيشة في العالم ، فلم يصبني مرض ، ولم أهتم بصروف الايام وبلائها ، ولم أتناول من المشروبات الروحية غير الخمرة ، ولم أشرب غير الدخان والقهوة ، وكنت في شبابي لا أتأثر باختلاف الحر والبرد وشدتهما ، وأذكر انني نمت شهوراً عدة في الصحراء بين السويس والاسماعيلية دون أن تؤثر في جسمي برودة الشتاء ، وحرارة الصيف »

ويعزو «عم عمران» قوة بنيته حتى استطاع أن يعيش هذه المدة الى اعطاء جسمه حقه من النوم ، وكثرة تناوله للخضراوات والفواكه وتقليله من أكل اللحوم على اختلافها ، وهو ينام من الساعة العاشرة مساء ويستيقظ الساعة الخامسة صباحاً ، فينهض من مرقده ، وبعد أدائه صلاة الصبح وتناوله طعام الافطار يذهب سائراً على قدميه الى حانوته الذي يبعد عن منزله مسافة كيلو متر ، فيمكث به طول النهار وبعض الليل الى أن تحين الساعة التاسعة فيرجع الى داره ، وفي خلال هذه المدة يقوم بجميع ما يلزم له من قضاء مهماته العائلية ، وممارسة شئون تجارته بنشاط ومثابرة ما زالتا ملازمتين له الى الآن



محمد افندي عمران التاجر بالزقازيق وعمره ١١٢ سنة

ويقول عن نفسه انه لم يصبه المرض إلا منذ خمس سنوات على أثر « زعلة » طرأت له فأصيب بمرض التصلب الشرياني الذي أخذ يعالجه مدة ، ولم يشفه منه غير « المانيزيا »

و « عم عمران » فكه ظريف الحديث حاضر البديهة لا تفته النادرة الطريفة ، وهو يحدثك في طلاقة لسان ، ووضوح عبارة دون فأفأة أو « زقزقة » كما يحدث عادة لكبار السن المعمرين . ولا أكون مخطئاً اذا قلت انه في قوة ابن الخمسين من حيث البنية وحضور الذهن وكمال العقل ورزانته : لا تجده يخطىء اذا تكلم ، أو ينبو عن القصد اذا أجاب ، أو يتنكب عن السداد اذا ارتأى ، أو تهن قواه اذا مشى

وهو يهزأ بأبناء اليوم وشبانه ، ويذكر أيام شبابه واكتمال قوته بالفخر والاعجاب ، ولا أكتم عنك أيها القارىء انه كان يهزأ من من ضعفي وأنا جالس بجواره ، وينظر الى جسمي شزراً كأنني لست أهلا للشباب

وقد ذكرت له « حرب عرابي ! » فابتسم ونظر اليّ كأنه يظن انني أمزح معه ، وقال : « حرب عرابي إيه يا (فلان) ! ده كان أول امبارح ، وكان عرابي باشا أصغر مني سناً ، وأذكر انه كان يجلس في دكاني وهو « أومباشى »

ثم أخذ يستطرد معنا في الحديث ويذكر سالف عهد القاهرة ، ويقول : « هو انا لما أروح مصر اعرفها دي اتغيرت كتير ، فين التلال والخرايب وأكوام التراب والقاذورات اللي كانت في محل الاوبرا وشارع عماد الدين وفؤاد الاول والازبكية في أيام محمد علي باشا »

ولما ذكرت له فتح قناة السويس هز رأسه وقال: « أنا ما عمري شفت عزّ زي العزّ اللي شافه الخديوي اسماعيل واسماعيل باشا المفتش ، دول كانوا ملوك ، ولا كل الملوك ... وانا ما عمري رأيت احتفال زي احتفال القنال واستقبال الملكة أوجيني ، ده شيء فوق الوصف ، لقد كانت النقود تكال بالكريك ، وخيم الاحتفال منصوبة من الجهتين لغاية خمسة كيلو ، وأظن ان مافيش ملكة في الدنيا استقبلت في مصر أو في أي بلد زي ما استقبل الخديوي اسماعيل الملكة أوجيني في أيام احتفال قناة السويس »

وكان في مجلسنا رئيس أطباء الزقازيق فأخبرنا ان « عم عمران » أنبأه ذات يوم انه تشاجر مع أحد أفراد اسرة أباظة ، فضربه « علقة » سنة ١٨٤٩ أي منذ احدى وثمانين سنة ، وقد توفي المضروب بعد هذه « العلقة » التاريخية بمدة ، وبقي الضارب الى الآن أطال الله في عمره

نتيجة المسابقة

هل يصرخ ؟؟

وهل تنتصر العاطفة الزوجية .. أو العاطفة الابوية ؟

كان البهلوان معلقاً من ركبتيه في الفضاء، يحمل في كل ذراع ولداً من ولديه ويحمل بين أسنانه عقلة فيها زوجته وقد بسطت الزوجة ذراعيها لتتلقى ابنتها التي تهم بالقاء نفسها من عقلة بعيدة

ولحظ البهلوان ان حبل العقلة الممسكة به ابنته على وشك الانقطاع في تلك اللحظة . . وقد همت الابنة بان تفلت من المنصة الواقفة هي عليها وتنطلق في الفضاء لتلقي نفسها بين ذراعي أمها فاذا فعلت ذلك هوت الى الارض قبل أن تصل الى ذراعي امها وكان موتها مؤكداً

وهو لا يستطيع انذارها بالخطر الا اذا صرخ بها ان تقف . . فاذا صرخ افلتت اسنانه زوجته فسقطت وتحطمت وكان موتها مؤكداً

لحظة رهيبة.. ثانية واحدة يجب أن يقرر فيها البهلوان أمره . .

فهل يصرخ فتموت زوجته وتنجو ابنته؟؟ أم يصمت فتموت ابنته وتنجو زوجته ؟؟

هذا هو السؤال الذي وجهناه الى قرائنا في عدد ماض من الدنيا المصورة وطلبنا منهم الجواب عليه

وقررنا لهذه المسابقة عشر جوائز.. الاولى ثلاثة جنيهات . والثانية اشتراك لسنة في مجلتين من مجلات دار الهلال . والثمان الاخيرة اشتراك سنة في مجلة من مجلات الهلال

الاجوبة

وردت علينا آلاف من الاجوبة وعينت لجنة خاصة لفرز الاجوبة وتقرير من يمنح من أصحابها الجوائز فقررت اللجنة منح الجوائز لأصحاب الأجوبة الآتية :

الجائزة الاولى ـ ثلاثة جنيهات

تقسم بين

١ ـ سليمان افندى محمود جاد بمدرسة طنطا الثانوية وهاك جوابه :

« سيرى الرجل نفسه في موقف حرج عسير . . سيستولي عليه الخوف . . ستتضارب الافكار في رأسه . . سيتولاه الرعب . . ستتملكه الحيرة . . لن يجد وقتاً للتفكير . . سيلجم الذعر لسانه . . لن يصرخ . . فتسقط الابنة »

وبين

٢ ـ برفانت كونشوكتيان بشارع السبع بنات باسكندرية وهاك جوابه :

« نعم يصرخ . . صرخة طبيعية لا ريب فيها . . ملؤها الحب الابوي العميق الخالص . . تصدر من فم ذلك الاب التعس دون وعي ودون أن يفكر في النتيجة الرهيبة الخطرة لهذه الصرخة . . وما من أحد يستطيع أن ينكرها . . فهي حقيقة لا شك فيها . . صرخة مقدسة سامية ! ! . . »

فيكون نصيب كل واحد من الاثنين الفائزين مائة وخمسين قرشاً

الجائزة الثانية ـ اشتراك سنة في مجلتين

من مجلات دار الهلال

محمد محمد ابراهيم العزازى ـ ابو حماد

لا يصرخ شرعاً . لأنه لو صرخ قتل المرأة عمداً . وأغاث ابنته الملهوفة . . ولكنه يرتكب اثم القتل

« ولا يجوز القتل في سبيل إغاثة الملهوف »

الجوائز الباقية

اشتراك سنة في مجلة واحدة

١ ـ عبد العزيز عمر ساسى ـ بقلم حسابات كمرك بور سعيد

« أرى ان يترك ابنته للمقادير فقد تنجو بأعجوبة ، ولا يفرط في زوجته التي وثقت به وتركت حياتها معلقة بين فكيه . فمن النذالة ان يتسبب في هلاكها بنفسه . . وهناك طفلان في حاجة الى عطفها وعنايتها »

٢ ـ أميل عدبا ـ مكتب الافوكاتو ساكوبولو

« العقل » يطلب للطفلين أمهما
ومن يقوم مقام الام للولد ؟
و « القلب » يطلب اشفاقاً على ابنتها
بل يطلب القلب اشفاقاً على الكبد
فالحل عندي .. ان لا تحكموا ابدا
بمثل موقفه هـذا على أحد

٣ ـ ع . م . ز ـ شبين الكوم

من الواجب ان يعنى الرجل بابنته ويستبقي زوجته التي هي الشريكة الوحيدة والذراع الايمن له في عمله وذلك خير له من ان يضحي بالزوجة ثم يتزوج من امرأة أخرى تكون شؤماً ونحساً عليه وعلى أولاده الباقين . .

هذا وقد ذقت بنفسي الذل والهوان من جراء البغض والوشايات التي ألاقيها من زوجة أبي . . . ولو جرب واضع المسابقة استبداد زوجة الاب وشماتتها لعرف ان من السهل حل المسابقة »

ملحوظة ـ لم نذكر اسم صاحب هذا الجواب بالكامل حتى لا نعرضه لاساءة جديدة من اساءات زوجة أبيه !

٤ ـ شفيق لباد ـ محكمة مصر المختلطة

أغيثوني من امرأتي ... خلصوني منها . علقوها بفمي وأنا أصرخ بدل المرة عشر مرات ! !

« فلا كان الزواج .. ولا كانت النساء !! »

٥ ـ زاهى حنين السويفى ـ مدرس بنى سويف

من غير تردد يتكلم وينجي بنته ويحميها
ويسيب مراته تتحطم ده كم عرايس يلاقيها
زي الجراد يمكن واكتر
بنته اللي تبكي .. يتألم أو تشكي نوبه يواسيها
دي الشعرة منها لو تعلم بالدنيا حتى وما فيها
وازاى يسيبها تتعور

٦ ـ محمد احمد شتات ـ طنطا

« لا يصرخ . . بل يضحي ابنته

« فقد تبدأ ابنته عندما يترك زوجته فيخسر الاثنتين

« وقد يحسب البعض ان الحادث عجز منه فتنقلب شهرته

« ويعتبر اسقاطه زوجته جريمة فعلها وهو يعلم العاقبة .

« ويوجد صغار يجب أن تبقى الام لتربيتهم »

٧ ـ أرنست حبيب ـ وزارة المالية

« مش بس يصرخ .. ده يضرب بالصوت ! لأنها فرصة نادرة للتخلص من زوجته خصوصاً اذا كان طهقان منها »

٨ ـ محمود السيد خليل ـ بالمدرسة الثانوية الملكية بمصر

« حياة الأم بيده محققة ! والمرء يسأل عما في يده ..

« حياة البنت في يد القدر وتحت رحمته .

« للام من الآلاء على البنت ما يجعلها جديرة بأن تفدى بها .. وليس للبنت على أمها صنيع . .

« ترك الام جناية عليها وعلى ولديها اللذين يمسهما الضرر بزواج أبيهما من امرأة أخرى ..

« ترك البنت لا يعد جناية . .

« اذا ترك الأم فقد تفلت البنت لاضطرابها فيفقد الاثنتين . .

« لا يصرخ !

ملحوظات

كانت الاجوبة التي فحصتها اللجنة تنقسم الى خمسة أقسام

القسم الاول يذكر أصحابه ان البهلوان يجب أن لا يصرخ فتموت ابنته وتنجو زوجته ـ وهذا هو رأي الاغلبية

والقسم الثاني يقول أصحابه ان البهلوان يجب أن يصرخ لينقذ ابنته مضحياً زوجته

والقسم الثالث ذكر أصحابه طرقاً مختلفة لانقاذ الاثنتين .. فقال البعض إنه يدلي ابنه في ذراعه الايسر الى أحضانه أمامه ويتناول حبل عقلة الام بيده .ويصيح بالابنة أن لا تثب . وقال البعض إنه يدور في الفضاء حول نفسه فتبتعد ذراعا الام عن الابنة فلا تثب الابنة . . وذكر البعض أنه يقرص أحد ولديه قرصة شديدة فيصرخ الطفل من الالم وتقف الابنة في اندفاعها

ولكن السؤال كان صريحاً .. هل يصرخ أو لا يصرخ . . واللحظة أقصر من أن يعمد فيها الى حيلة تنجي الاثنتين . . ولذلك أهملت هذه الاجوبة

والقسم الرابع ذكر أصحابه أن حالة الفزع التي تحل بالبهلوان تجعله يصيح دون تفكير .. أو تلجم لسانه فيصمت دون تفكير

والقسم الخامس ذكر أصحابه أجوبة فكاهية طريفة

وكان من الصعب تفضيل جواب على جواب ولذلك اختارت اللجنة من الاجوبة اكثرها وضوحاً ونقطاً وتحليلا لنفسية البهلوان

وسترسل الجائزة الاولى الى صاحبها بالبريد أما أصحاب الجوائز الاخرى فان الادارة ترجوهم أن يرسلوا اليها خطاباً يذكرون فيها المجلات التي يودون الاشتراك فيها لترسل اليهم



البهلوان معلقاً من ركبتيه في الفضاء يحمل في كل ذراع ولداً من ولديه ويحمل بين أسنانه عقلة فيها زوجته وقد بسطت الزوجة ذراعيها لتتلقى ابنتها التي تهم بالقاء نفسها من عقلة بعيدة حبلها على وشك الانقطاع

شهر في سيوة

جنة في جحيم الصحراء

ساقر الى واحة سيوة حضرة محمد أفندي زكي الموظف بمحكمة مصر فأقام شهراً كاملا استطاع ان يجمع في خلاله معلومات شائقة عنها وعن سكانها . وقد أفضى الينا بها فنشرناها تفكهة للقراء



محمد افندى زكى
صاحب الرحلة



عبد الرازق محمد بك
مأمور واحة سيوة

أقلعت بنا الباخرة الاميرة فوزية من الاسكندرية وكانت هذه هي المرة الاولى التي أسافر فيها بحراً فذكرت الدوار الذي يصيب المسافرين وظننت أنه سينالني شيء منه وكنت صائماً . وخرجت الباخرة تشق عباب اليم . وأنا واقف في مؤخرتها أشهد منظر الاسكندرية البديع وأودعها ، فما يعرف مسافر في البحر مصيره ولا يدري أعائد هو أم له قرار آخر ؟

وقضيت أكثر الوقت بعد تناول الطعام على ظهر الباخرة أشهد ذيل الزبد الذي تجره وراءها وقد رق النسيم وتلألأت النجوم في السماء الصافية . ثم ذهبت الى سريري فأخذت قسطي من الراحة . وعند الساعة الثالثة صباحاً هبت رياح مفاجئة ففزع لها الركاب ولعبت السفينة فوقع الدوار لاكثرهم أما أنا فكنت أروح وأغدو لا أحس شيئاً منه

مرسى مطروح

وبدأنا في الصباح نرى خطاً وراء الافق يدل على القرب من الشاطىء ، واصطبغ الافق الشرقي مؤذناً بقرب شروق الشمس . وعند الساعة السادسة ظهر مرسى مطروح وبدأت الباخرة تأخذ طريقاً متعرجاً بين علامات موضوعة لاتقاء خطر الصخور المنتشرة في الميناء

ثم ألقت مراسيها على الصندل المعد لها عند الساعة السابعة تماماً حيث كان في انتظارنا الميرالاي محمد شاهين بك وكيل محافظة الصحراء وعلي عبد الوهاب بك مفتش قسم مطروح فرحبا بنا .

أما الميناء فرملي وأول ما يواجه الانسان منه هضبة مرتفعة مستطيلة أقامت الحكومة فوقها مساكن لبعض كبار موظفيها. والمدينة واقعة على الساحل ومساكنها مشيدة من الحجر على الطراز الصحي الحديث ، ويخترقها شارع الملك فؤاد وعرضه أربعون متراً وهو يبتدىء من الساحل ويتفرع خارج المدينة الى طريقين ينتهي أحدهما في السلوم وثانيهما في سيوة

ومنازل مرسى مطروح أكثرها مؤلف من ثلاث طبقات وأغلبها للسكان الاروام الذين يسيطرون على التجارة واكثر معاملتهم مع الأعراب . ولا يبيعونهم البضاعة بالنقد وإنما بطريق التبادل فيعطونهم ما يريدون من السكر والشاي وغيره في مقابل الجلود والاصواف والاغنام

ومرسى مطروح من أجود السواحل هواء فلو انه كان مصيفاً رسمياً لكان من اجمل المصايف المصرية . وقد شرعت الحكومة في مد خط السكة الحديد اليه من الضبعة

وادي الزهور

وبعد الاستعداد للسفر وتهيئة السيارات سافرنا الى سيوة وقد شاهدنا حول مطروح تلالا مرتفعة كثيرة ورأينا على مسيرة ٢٥ كيلومتراً أراض خضراء منزرعة شعيراً

وبعد هذه الاراضي المنزرعة دخلنا في واد كأنه قطعة من الجنة تفوح نفحات زهوره ومشينا فيه مسافة أربعة كيلومترات بين زهر النرجس وغيره من الزهور الطبيعية البديعة الألوان ولا أدري كيف تترك هذه الزهور ضياعاً وكيف لا تسعى مصلحة الحدود في العمل على الانتفاع بها واستخراج الروائح العطرية منها

الوصول الى سيوة

والمسافة بين سيوة والاسكندرية ٢٩٣ كيلومتراً تقطعها السيارة في ثمان ساعات أو ١٢ ساعة في بعض الاحيان . اما الابل فتقطعها في اسبوع ويتخلل الطريق آبار صالحة للشرب وبينها بئر عظيمة هي بئر الملك فؤاد

ولما أشرفنا على سيوة لاحت لنا معالمها قائمة فوق ربوة عالية في وسط سهل منخفض عن سطح البحر بما يقرب من ٧٢ قدماً وهي محاطة بهضبات أخرى . وبالقرب منها حدائق غناء حافلة بالنخيل وأصناف الفواكه الجيدة من العنب والرمان والليمون الحلو والمشمش والنبق والبرتقال . والعنب فيها كثير جداً ولا يعرفون كيف ينتفعون به فيذهب ضياعاً إلا ما يجففه الاغنياء منهم ويجعلونه زبيباً يؤكل . وحيث تجد هذه الحدائق تكون العيون الثجاجة وبعضها حلو والبعض معدني

سكان سيوة

ويدل الاحصاء على ان عدد سكان سيوة يبلغ (٣٧٨٠) نفساً بين رجال ونساء وأطفال وعدد الاناث يربو على عدد الذكور . وكل ما تحصله الحكومة المصرية سنوياً منهم ٨٠٥ جنيهات عوائد نخيل . وتعليمهم أولي ولغتهم قريبة من البربرية وأغلب مساكن سيوة مشيد بالطين المعروف عندهم « بالحرشيف » وهو طبقة متحجرة مكونة من الطين والملح . وهناك ناد للموظفين وعددهم أربعة عشر موظفاً يجتمعون فيه وهو خاص بهم

حاصلات سيوة وحيواناتها

وحاصلات سيوة القمح والشعير وكلاهما قليل . والزيتون وزيت الزيتون وبها عصارات تدار بالحجر . وهناك العجوة السيوي المشهورة في مصر . .

ويتخذ أهل سيوة الحمير بكثرة للركوب وللاعمال الزراعية وبها زهاء الثمانمائة بقرة . وابقارهم عجفاء لا تدر لبناً كثيراً لقلة عنايتهم بها . أما الطيور فالدجاج والحمام وهي صغيرة الحجم وبيضها صغير أيضاً لعدم تغذيتها جيداً . وقد ارسلت مصلحة الحدود نوعاً من الاوز والبط الى الاهالي ليتعلموا تربيته والانتفاع بتفريخه . .

الخمر في سيوة

كان من عادة الاهالي الادمان على شرب الخمر وهو نوعان « اللجبي » وهو عصير النخل ويحصلون عليه بنزع جريد النخلة من اصوله في اعلاها ولا يبقون غير القليل ثم يحزون دائرة حول لبها (الجمار) تنتهي بشبه مجرى الى اناء كبير من الصفيح فيسـ[…] النخلة فيه وتجف بعد هذه العملية ويـ[…] الشراب اياماً حتى يتخمر فيكون شديد[…] في الرأس ، ولونه أبيض كشراب الزبيـ[…] تخمر عاد كاللبن . اما النوع الثاني فالا[…] المعتاد ويدفعون ثمنا فاحشاً للصفيحة مـ[…] كان ثمنها زهاء الاربعة جنيهات وكان […] الى سيوة كالمخدرات في السيارات التي […] من القاهرة . .

ولما رأى حضرة صاحب العزة عبد الر[…] محمد بك مأمور سيوة بعد البحث الـ[…] الجرائم التي تقع فيها ترجع الى فعل […] المسكرات اصدر أمراً بمنع صناعة […] ومصادرة الاسبرتو الا الكمية التي تسـ[…] الاستعمال . وشدد المراقبة على السيار[…] تهرب الاسبرتو . فقلت الجرائم واخذ[…] التناقص بدرجة محسوسة . ومن الغر[…] السرقات غير معروفة في سيوة

حفلات الزقالة

أما الزقالة فهم الشبان الاعزاب الذين يـ[…] في المزارع وفي الاعمال الاخرى يجتمعو[…] حلقات من خمسين الى المائة في بعض […] في ساحة خارج المدينة ويأخذون في […] أشبه ما يكون بالشارلستون في نقل […] وتتكون موسيقى الرقص من الطبل […] والمزمار والناي، أما الاغاني فكلها غزل و[…] هكذا بضع ساعات بين صياح وحركات […]

نساء سيوة

ضرب على نساء سيوة حجاب شديـ[…] يظهرن في الطرقات ولا يختلطن بالر[…] الفقيرات منهن والخادمات



فتاة من بنات سراة سيوة تلبس طوقا من الفضة الخالصة وشعرها على آخر طراز في التصفيف وا[…]



أثر من آثار سيوة

وكان من عاداتهن في التجمل ان يدهن رءوسهن بخليط من ورق التين والحناء الممزوج بالزيت يلطخ به الشعر وتعصب الرأس بجلد متين ويبقى الرباط نصف شهر وتغسل المرأة خلال ذلك جسدها دون رأسها فكان هذا العمل يسبب لهن الامراض ويمنع الطهارة الشرعية ويتلف الملابس ويسبب وجود الحشرات المؤذية في الرأس

ورأى حضرة مأمور سيوة خطر هذه العادة فجمع العمد والاعيان بحضور الطبيب والواعظ الشرعي وبين لهم خطورة الامر ، وشرح الطبيب ضرره من الوجهة الصحية ، والواعظ من الوجهة الاخلاقية والشرعية فكان لاقوالهم الاثر المطلوب

وصدر الامر بغسل رءوس السيدات جميعاً والاقلاع عن هذه العادة وانذار المخالفات بالعقاب الشديد . وحدد المأمور لتنفيذ الامر أسبوعاً ثم مرت الطبيبة المولدة للتفتيش على النساء فوجدتهن فرحات بالخلاص من ذلك القيد الشنيع وقد وجدن في ترك عادتهن الراحة والصحة

الزواج والطلاق

للزواج في سيوة أهمية كبيرة عند الاهالي . والمهر هناك تافه فهو لا يتجاوز ستة ريالات لا تدفع نقداً وانما يبتاع بها الزوج ملابس نسائية تسمى في اصطلاحهم « رومي » وكان يسمح به في سن التاسعة أو العاشرة ويكتفى بقراءة الفاتحة بدون عقد . وكانت المرأة اذا طلقت يحق لها الزواج بعد يوم أو يومين بالفاتحة أيضاً وبغير حاجة للمأذون . فأبطلت الحكومة هذه العادة المخالفة للشرع الشريف وأمرت ان يكون الزواج في سن السادسة عشرة وان يقوم بالعقد المأذون الشرعي وان تكتب به وثيقة رسمية في دفاتر يطبق فيها الحكم الشرعي

وتذهب العروس في سرب من أترابها الى عين من الماء عصر ليلة العرس فتغتسل وعند الساعة الثالثة صباحاً يجيء أهل العريس الى دار العروس ويطرقونها بشدة فيفتح لهم أهلها ويسألونهم ماذا يريدون فيقولون العروس فيعارضونهم وتقع معركة بين الفريقين نصف حامية ثم تنتهي بخطف العروس ويتبعها أهلها لارجاعها .

وهناك يطرقون بيت اهل العريس فلا يفتحون لهم وبعد التي واللتيا يسمحون بدخول بعضهم فقط . واذا وقعت اصابات أثناء معركة الاسرتين تنتهي بالصفاء مهما كانت . ولعل الحكومة تقضي على هذه العادة أيضاً

وعند ما يطلق الرجل امرأته بسبب ما تتسلم مؤخر صداقها ومقداره ستة ريالات كالمهر تماماً .

الغولة

والمرأة التي يموت زوجها تسمى عندهم « الغولة » حتى تتزوج . وتمكث داخل دارها ثلاثة اشهر وعشرة أيام لا تقابل احداً ولا تخرج ويقدم لها شخص من اخص أهلها الطعام والشراب ولا تقع عينها طول هذه المدة على شخص آخر . وبعد انتهاء اجل سجنها تخرج مبكرة الى اقرب عين من دارها ومعها طعام خاص مصنوع من الفول المطبوخ « البصارة » وفي ليلة عزمها على الخروج يتناقل الاهالي الخبر فيحتاطون لذلك ويغلقون المنازل والحوانيت وتخفت الاصوات في طريقها واذا بكى غلام تسكته امه بوضع يدها على فمه . ويعتقدون انها تكون شؤماً على من يصادفها من أهل المدينة او من تسمع صوته فيصبح عرضة للمصائب والنكبات . أما اذا قابلها شخص أجنبي يجهل هذه العادة فانها تدعو له بالخير ويعتقدون أنه يصيبه من ذلك حظ وفير

وبعد أن تغتسل تقصد الى زيارة قبر زوجها وترجع الى دارها فتبدل ثياب الحزن وتتزين أحسن زينة استعداداً لزواج جديد

المحاكمات

المحاكمات هناك تجري طبقاً للقوانين المصرية وكانت عرفية قبل ذاك . وهي اليوم بنت يومها والمأمور هو القاضي في الاحكام الابتدائية أما القضايا ذات الشأن والاستئنافية فتحال الى المحاكم في مصر

المواسم والاعياد

لم تكن حفلة يوم الرؤيا ـ اليوم السابق لشهر رمضان ـ معروفة في سيوة من قبل حتى قام بها المأمور منذ عامين وسار موكبها مؤلفاً من الموظفين والجنود وأرباب الطرق وأصحاب الحرف والاعمال فابتهج بها الاهالي وأصبحوا ينتظرون يومها السنوي

وفي العيد يذهب أهالي سيوة عقب الصلاة مع القادمين من رجال القبائل وأصحاب الطرق الى المركز ويقفون صفوفا وأمامهم القوة المعسكرة هناك ويهتفون ثلاثاً بالدعاء للملك وولي عهده ثم يدخل المأمور وهو ممثل الحكومة ويتقدم اليه الجميع للمعايدة فريقاً بعد فريق فتقدم اليهم « القرشواه » وهي النقل « المكسرات »

اسبوع الثوم

والثوم يزرع بكثرة في سيوة ولهم أسبوع كامل كل سنة يخرج فيه الاهالي رجالا ونساء ويقيمون خيامهم في العراء ولا يأتدمون بغير الثوم وهم يعتقدون بأنه يطهر أمعاءهم من الديدان التي تتولد من كثرة أكل الخضراوات ، واذا انتهى الاسبوع عادوا الى دورهم وهذا العلاج يكسبهم عافية ومناعة ضد الحميات

حمامات الرمل

وبالقرب من سيوة جبل رملي يسمونه « جبل الدكرور » ويستشفون برمله من « الروماتزم » . وطريقتهم في ذلك أن يحمل الاهالي مريضهم ويقيمون له خيمة ويدفنونه في الرمل الى عنقه ويضعون مظلة فوق رأسه تقيه الشمس ويبقى هكذا من الصباح الى الغروب ثم ينقل الى الخيمة بعد أن يلف جسده العاري وعند ما يزيلون الرمل عنه يجدون جسده يقطر ماءاً من شدة العرق . وتكرر هذه العملية أسبوعاً كاملا يعود بعده المريض الى داره سائراً على قدميه . وقد شهدت رجلا شفي بهذه الطريقة في خمسة أيام بعد ان مكث مريضاً بالروماتزم سبعين يوماً

السحر

ويعتقد أهل سيوة في السحر والتمائم ويعلقون على أبواب الدور والحوانيت والحدائق جماجم الجمال أو الحمير أو الاوعية الفخارية ويؤكدون أنها تمنع السحر والحسد . وقد اهتمت الحكومة بازالة الخرافات وتنوير الاهالي فحاربت السحرة من نساء ورجال وأبطلت سحرهم بقوتها

أما الذي بقي من تلك الآثار فحجاب مشهور بمنع الحمل تلبسه النساء اللواتي يتزوجن من المصريين لظنهن أن المصري لا يلبث ان ينقل من الواحات ويعود الى بلده فيترك زوجته فاذا كان لها أولاد منه ربما تركهم فقراء أو أخذهم فتحرم منهم أمهم . ولعل لهذه الخرافة نصيب من الصحة لان أغلب حاملاته من زوجات المصريين لا يلدن كما سمعت

معبد جوبتر امون

وعلى بعد خمسة كيلو مترات من سيوة قرية تسمى « اغورض » مشيدة فوق هضبة ولها سور وباب وفيها نفق طوله اربعمائة متر يوصل الى معبد جوبتر القديم الذي لا تزال آثاره باقية الى اليوم وقد زاره مولانا الملك في رحلته الى سيوة

وعلى مسافة قريبة من المعبد عين ماء عذبة تسمى عين « جوبتر » ولها خاصية عجيبة فانها تكون فاترة في الشتاء وباردة في الصيف

قرية لا يزيد رجالها

ومن عجائب الواحات قرية « أم الصغير » وتبعد عن سيوة مسافة (١٢٥) كيلو متراً يقطعها المسافر في خمس ساعات لوعورة الطريق وهي في ارتفاع سيوة وقائمة على هضبة في هيئة قلعة يحوط بها سور ولها باب لا يمكن الدخول اليها إلا منه وهو يغلق عند الغروب

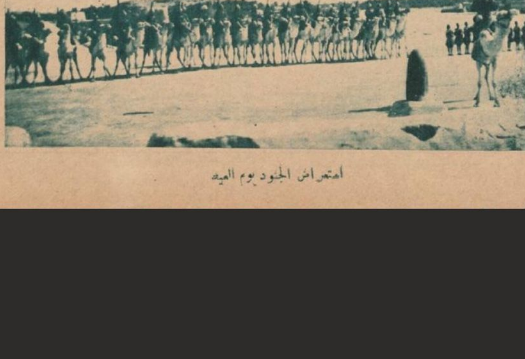
ولا يزيد عدد سكان هذه القرية عن مائة وثلاثين نفساً بينهم تسعون من الاناث وأربعون من الذكور بين رجال وأطفال . وقد أجمع كل من يعرفون هذه القرية من الاهالي والحكام ان عدد ذكورها لا يزيد أبداً على الاربعين واذا ولد لهم ذكر كان حتماً أن يموت رجل من أهل القرية

اسطورة قديمة

وهناك أسطورة شائعة موروثة تتناقلها ألسنة أهل الواحات عن هذه القرية : فقد ذكروا انه حل بها منذ مئات السنين أسرة مغربية مؤلفة من شيخ هرم وزوجاته وأولاده وخدمه الاربعين ، واستوطنوها وعمروا خرابها فبارك الله لهم في زرعهم وضرعهم وحسد الخدم سادتهم فتآمروا عليهم وأضمروا لهم الشر . وفي ذات مساء أوقعوا بهم ذبحاً وتقتيلاً . . .

وتقدموا الى الشيخ وكان رجلاً صالحاً فتوسل اليهم أن يستولوا على كل شيء ويرحموا شيخوخته الفانية التي لا تلبث أن تحطمها الايام . فأصروا على ذبحه فرفع يديه وسأل الله أن لا يبارك فيهم فاستجاب دعوته

وقد توسل أهل القرية الى شيخ من السنوسية ليرشدهم الى التكفير عن ذنب أجدادهم حتى يذهب سوء الدعاء فنصح لهم باقامة عيد سنوي للشيخ المذبوح فلم يجد عملهم فتيلاً ولكنهم استمروا على الاحتفال بالعيد



استعراض الجنود يوم العيد

برلمان الجمهور

لا ترسل شكواك

الا اذا استكملت فيها الشروط الآتية :

١ ـ الايجاز التام بحيث لا تتجاوز عشرين سطراً من سطور « الدنيا المصورة »

٢ ـ ذكر الاسم والعنوان كاملين واضحين

٣ ـ كتابة كلمة « شكوى » على الطرف الأعلى الايسر من الظرف

وكل شكوى لا تستكمل هذه الشروط تهمل ولا ينظر فيها

اختلاط النساء بالرجال

في المساجد والاضرحة

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

توجهت لزيارة مسجد سيدنا الحسين فوجدت الرجال والنساء مختلطين متزاحمين حول الضريح بشكل غير لائق . فالرجاء ان تلفتوا نظر وزارة الاوقاف الى هذا الامر لتعمل حاجزاً بين الرجال والنساء لان تدافعهم وتزاحمهم مخل بالآداب ولا يتفق مع كرامة المساجد

م . عبد الهادي
الجمالية

﴿ الدنيا ﴾ هذه شكوى تستحق النظر والعناية نوجهها الى مدير قسم المساجد بوزارة الاوقاف . ولعل المدير والقراء ما زالوا يذكرون ان رجلاً ضبط منذ بضع سنوات بحالة مريبة في زاوية مظلمة من ضريح السيدة زينب ، وقد سهل عليه ارتكاب فعلته اختلاط النساء بالرجال وتدافعهم وتزاحمهم في مكان ضيق حول الضريح .

فيحسن بالوزارة أن تخصص لزيارة النساء أياماً معدودة لا يتخطينها ، أو تقيم حاجزاً يفصل النساء عن الرجال أثناء الزيارات ، ترفعاً بمقامات أهل البيت عن ذلك الاختلاط الذي لا يتفق مع كرامتهم ومنزلتهم الرفيعة في القلوب

***

الى وكيل الشؤون الصحية

اقتراح لابادة الجرذان

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

معلوم ان الفأر فضلا عن كونه حيواناً مضراً بمتاع الانسان فأن صوفه مأوى لكثير من الميكروبات المعدية . وقد حاولت امم العالم أن تبيد هذا الحيوان بطريقة فعالة فلم تنجح الى الآن النجاح الكامل

ولدي اقتراح لأبادته بطريقة فعالة ويمكن مصلحة الصحة العمومية أن تكلف عائلات القطر بالقيام بعملية الابادة اجباريا دون أن تتكبد مصاريف . مع ضماني ابادة هذا الحيوان في ظرف شهر بطريقتي الجديدة

وانا مستعد لتقديم اقتراحي كتابة لمصلحة الصحة لتقوم بالتجربة متى كلفتني بذلك بشرط ان تحتفظ لي بالمكافأة عند نجاح التجربة تشجيعاً لي ولغيري . فهل اذا نجح مشروعي تعطيني الحكومة مكافأة او تضرب به عرض الحائط ؟

القاهرة ح . حسن

﴿ الدنيا ﴾ لا شك في أنه اذا نجح مشروعك فهو جدير بأن تكافأ عليه . ولكن مصلحة الصحة لن تكتفي بمجرد الاقوال والكتابة بل يجب عليك أن تذهب بنفسك وتعرض مشروعك على الاخصائيين فيها

وثق أنهم لن يغمطوك حقك فان ابادة الفئران تكاد تكون مسألة عامة ودولية ، وقد عقدت دول أوربا مؤتمرات لابادة الفئران وكان آخرها في باريس وقد حضره عن مصر سعادة وكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية

***

بيع السندات بالتقسيط ..!!

حيل البنوك

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

أفيدكم بأن بعض البنوك التي تتاجر ببيع الاوراق المالية بالتقسيط يطبعون « كونتراتات » ينص أحد بنودها على أنه اذا تأخر (الزبون) عن سداد قسطين متواليين كان للبنك الحق في الغاء حساب المشتري والاستيلاء على جميع ما دفعه

وهذه البنوك ترسل للزبائن محصلين من طرفها لاخذ الاقساط ، فاذا استولوا على الجانب الاكبر من ثمن السندات كفوا عن الذهاب للتحصيل من المشتري ، فيذهب هذا بعد شهرين أو ثلاثة بنفسه لدفع المتأخر ، فيتمسك البنك بذلك البند ويعلن بالغاء حسابه

واذا أراد المشتري رفع قضية فانها تكلفه مبالغ لا طاقة له بها ، فيستعوض الله خيراً في نقوده

ا . عبد الرحمن
بور سعيد

﴿ الدنيا ﴾ سبق لنا أن لفتنا نظر الحكومة والجمهور الى هذه البنوك التي يتشبث بعضها بتنفيذ بند « الغاء حساب المشتري في حالة عجزه عن دفع قسطين متواليين » مهما كانت الاسباب ، ويتذرع بذلك لابتلاع ما سبق دفعه له بطريقة « التصفية » التي تكون ـ في الغالب ـ خسارة فادحة للمشتري المسكين

والحقيقة التي نعلمها ونؤكدها علناً انه يوجد كثيرون ممن تلاعبت معهم بعض هذه البنوك واضاعت نقودهم واستباحت ثقتهم لا تمكنهم حالتهم المالية من رفع دعاوى أمام المحاكم المختلطة التي تختص بنظر شئون الاغلبية الساحقة من مديري هذه البنوك

وبين يدينا شكاو كثيرة من هذا النوع استعاض اصحابها الله خيراً فيما ابتلع منهم

فهل آن الاوان للحكومة المصرية أن تحمي رعاياها من هذه الاساليب لاستدرار أموال السذج

***

مستشفى الاسكندرية الاميرى

وعيادات اطبائه

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

ذهبت الى المستشفى الاميري بالاسكندرية فقابلني هناك باشتمورجي العيادة (. . . .) وكال لي الطعن والشتم في العيادة ونصحني بأن اذهب الى الطبيب في عيادته الخاصة ، بدعوى أن العلاج في المستشفى لا يفيد شيئاً

فهل بلغت الدرجة بالاطباء ان يغفلوا واجبهم الذي يتقاضون عليه أجراً من مصلحة الصحة ليكثروا زبائن عياداتهم الخاصة ؟

أنا في انتظار رأيكم . . آنسة
(س . م)

﴿ الدنيا ﴾ قال لنا الكثيرون ـ ولا نعلم مبلغ هذا القول من الصحة ـ ان ذلك الممرض لا يفتأ يعرض على بعض المترددين على قسمه بالمستشفى أن يذهبوا الى عيادة طبيب هذا القسم الخاص ، بدعوى ان العلاج في المستشفى لا يجدي نفعاً

وقدسبق أن نشرنا شكوى ضد هذا الرجل واهتمت مصلحة الصحة بها ولكنها لم تجازه على فعاله التي ضج منها الكثيرون من زوار المستشفى ومستخدميه ، ويقال في تعليل ذلك ان الطبيب الذي يدعو الممرض الناس الى عيادته الخاصة ذو نفوذ استعمله في حماية الممرض وانقاذه

والآن ، هل ترضي مصلحة الصحة هذه الشكاوى المتكررة ؟ وألا يجدر بها ان تحققها وتنشر نتيجة تحقيقها ؟ ؟

***

الى اين يذهب

هؤلاء المساكين ؟

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

شركة مسبيرو فرير التي تتاجر بالدخان والسجائر المصرية الكائنة بأرض الطويل بشبرا فصلت ١٠٠ عامل من خدمتها اليوم . وفي نيتها كما علمنا فصل ٢٠٠ آخرين مع بعض عمال الماهية الشهرية أيضاً

ولا يخفى على حضرتكم ما سيترتب على ذلك من تشرد ٣٠٠ عامل وقفل بيوتهم وقطع أرزاق وعدم مقدرتهم على القيام بمصاريف عائلاتهم ان ضحوا بحياتهم وصحتهم في هذه الخدمة الطو خصوصا وانا لا يمكننا الاشتغال بجهة أخرى لـ وجود أشغال في الوقت الحاضر

ونرجوكم ان تستعجلوا في نشر هذه الشكو وارسال مندوبكم لتحقيقها للعمل على ما فيه صا ورفع الحيف عنا (ح . ع)
بشركة مسبيرو فرير

﴿ الدنيا ﴾ تحرينا هذه الشكوى ف ان الشركة قد فصلت بالفعل مائة عامل لأسباب تتعلق بشئون ادارتها الخاصة ، و منحتهم التعويض المتفق عليه مع لجنة ا الدائمة في محافظة مصر . أما اذا كان في الشركة فصل عمال آخرين فهذا ما لم نصل معرفته لأن الرجال المسئولين في شركة مسب نفوه وأنكروه

على ان الذي نرجوه من الحكومة هـذا الصدد أن تسرع في سن قانون علاقة العامل بصاحب العمل وتعد لتنظيم العمل في مصر

ذلك الى اننا قد لاحظنا ان ادارة مسبيرو قد ألحقت عدداً من العمال بمصانعها الجيزة والزقازيق يساوي أو يزيد على عدد فصلتهم من مصانع شبرا . فما كان أولاها بالحاق هؤلاء المفصولين بهذين المصنعين !!

***

الكتب المدرسية الغير المقرر

هل يشتريها التلاميذ ؟ !

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

عندنا مدرس طرق تجارة عربي يشرح الدروس من كتاب لم تقرره وزارة المعارف العلم بأن هذا الكتاب ألفه ناظر مدرستنا و كتاب أحسن منه قررته وزارة المعارف و لنا . والمدرس يعطينا التمارين منه . ولم يشتر الناظر من تلاميذ الفصل الا أربعة وأنا لا أقدر على شرائه وثمنه ١٥ قرشاً ومعظم تلاميذ يعضدونني في ذلك فما رأيكم ؟
طالب بالاسكندرية

﴿ الدنيا ﴾ اتصل مندوبنا بناظر المد فعلم أن السبب في توزيع الكتاب المذكور طلبة الفصل الموجود فيه الشاكي هو أن الك الذي قررته وزارة المعارف لم ترد فيه غير خاصة بمسائل البنوك

ولما كان برنامج الدراسة يقول بوجو تمرين التلاميذ على مسائل البورصة ال ترد في كتاب وزارة المعارف فان يعين الطلبة في هذه المسائل

ذلك الى أن المدرس لم يجبر أحداً على الكتاب بدليل أن الذين اشتروه أربعة تلاميذ الفصل الذين يبلغ عددهم أربعة وثلا تلميذاً

تاريخ أولى المؤامرات السيا

انتهينا في العدد الماضي من « الدنيا المصو من نشر مذكرات الاستاذ محمود افندي العربي عن تاريخ أولى المؤامرات ال المعروفة بمؤامرة شبرا . وسوف ينشر بقية عنها وعن أغرب ما شاهده في مدة سجنه الحوادث والشاهدات في الجزء الثاني كتابه اثني عشر عاماً في السجون سيصدره قريباً

أغراضه « الدنيا المصورة »

أولاً ـ حماية الجمهور من ضروب الخداع والتضليل وتنبيهه الى الاخطار التي يتعرض لها ـ ويدخل في ذلك محاربة الخرافات والبدع وفضح حيل المحتالين والدجالين

ثانياً ـ مقاومة الآفات الاجتماعية على أنواعها ـ وفي مقدمتها المخدرات التي أصبح انتشارها خطراً يهدد كيان الامة

ثالثاً ـ استنهاض الهمم ـ ولا سيما همم الشباب ـ للابتكار والاستنباط وإتيان الاعمال المفيدة التي تحتاج الى جرأة وإقدام

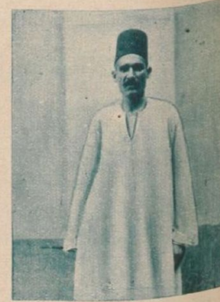
رابعاً ـ العناية بالصحة العامة والخاصة والدعاية لتحسين الحالة الصحية في المدن والارياف ـ فان أعظم رأس مال لدى الامة انما هو صحة أبنائها

خامساً ـ الدفاع عن مصالح الجمهور وبحث شكواه وبسط مظلمته ونشر انتقاداته

سادساً ـ دراسة الاجرام والمجرمين والبحث عن الوسائل التي من شأنها تخفيف وطأة الاجرام واصلاح حال المجرمين

عسكري يحمل حقيبة بها ٢٢ طربة حشيش

أسرار تهريب الحشيش في بور سعيد


عبد الفتاح محمد علي العسكري المهرب


في اليمين الجاويش محمد الامين وفي اليسار العسكري مصطفى مصطفى عمارة وقد قبضا على المتهم

في ٢٦ ابريل الماضي كان عبد الفتاح محمد علي أحد عساكر البوليس بمدينة بور سعيد يدخل محطة السكة الحديد وفي يده حقيبة كبيرة فارتاب في أمره الجاويش محمد الامين والعسكري مصطفى مصطفى عمارة من القوة السرية لمصلحة خفر السواحل وفتشوا الحقيبة التي يحملها فرأوا بداخلها ٢٢ طربة حشيش ومسدس براونج و ٢١ طلقة

اعتراف العسكري

كان أول ما قاله العسكري المتهم أمام المحققين انه ليس صاحب هذا الحشيش وانما صاحبه شخص يدعى عبد اللطيف محمد أحمد وهو تاجر موبليات بحي العرب ببور سعيد أما معرفته بهذا التاجر فترجع الى عهد قريب حيث كان العسكري يؤدي صلاة العصر في المسجد العباسي فرأى بجواره هذا التاجر يطيل اليه النظر ثم رآه يقترب منه ويقول له : « يظهر عليك انك رجل صالح طيب وأحب أتشرف بمعرفتك »

وتعارف الرجلان وقد سر العسكري من ثناء التاجر عليه . ودعاه التاجر الى محل تجارته فذهب اليه وهناك أكرمه التاجر اكراماً زائداً

ومر شهر على هذه المعرفة التي فرح بها العسكري كثيراً وفي ختام الشهر قال التاجر له انه يود السفر الى مصر لزيارة أهل البيت والاسياد والاولياء ودعاه لمرافقته في هذه الرحلة ...

وفي يوم ٢٦ ابريل المحدد للسفر أخذ العسكري سلة فيها ملابسه ولوازمه واصطحب معه ابنته الصغيرة وذهب الى المكان المعهود فرأى عبد اللطيف يحمل حقيبة كبيرة وسار الاثنان الى المنشية وهناك وقف عبد اللطيف فجأة وقد تذكر انه نسي بعض الاشياء في المنزل

ثم أعطى الحقيبة للعسكري وطلب منه أن يتقدمه الى المحطة وينتظره في القطار حتى يعود مسرعاً الى المنزل ويحضر ما نساه

ولم يجد العسكري في ذلك الا طلباً معقولا فحمل الحقيبة وسار الى المحطة حيث افتضح سر هذه الحقيبة !

مهارة رجال خفر السواحل

ليس من السهل على رجال خفر السواحل أن يدركوا بنظرهم ما في الحقائب التي يحملها المسافرون ولذلك فهم يعتمدون على ذكائهم وفراستهم في ذلك ، وفيما يلي رواية رجال خفر السواحل عن كيفية اكتشاف الامر :

« وصل العسكري الى المحطة يحمل الحقيبة وهو مرتد بدلته العسكرية التي تدرأ عنه كل شبهة . رأى رجال خفر السواحل السريين على باب الدخول فظن أحدهم عامل الباب وتقدم منه وأعطاه تذكرة السفر ليؤشر عليها

« ولحظ عسكري السواحل ان يده الممتدة بالتذكرة ترتجف وانه يجيل البصر حوله كأنه يخشى رقيباً . فكان في هاتين الحركتين ماقوى الشبهة لديه ولدى زميله فاوقفا العسكري وطلبا منه أن يريهما الحقيبة لتفتيشها

« وفي الحال ارتبك العسكري وارتجف وسار معهما وهو خائر القوى الى حجرة الاستراحة . ولما اختلى بهما عرض عليهما مبلغاً من المال ليتركاه ولكنهما لم يعبآ بتوسلاته بل فتحا الحقيبة فعثرا فيها على المهربات »

ماذا يقول صاحب الحشيش

أما عبد اللطيف فانه لم يعد الى منزله كما زعم بل سار في أثر العسكري عن بعد ولما رأى امره يفتضح ورآه مقبوضاً عليه بين رجال البوليس ولى الادبار ولم يدخل المحطة ولم يسافر

وأخذ قلم المباحث الجنائية يحقق الامر في سرعة ومهارة فبحث حتى استدل على الصانع الذي صنع الحقيبة وحقق معه فاعترف بانه صنعها لعبد اللطيف تاجر الموبيليات على مقاسات معينة ورسم خاص بناء على طلبه

وبذلك تجمعت الادلة ضد عبد اللطيف فقبض البوليس عليه ولكنه انكر التهمة بتاتاً بل انكر معرفته بعسكري البوليس

ولكن خدم القهوة التي كان يجلس فيها مع العسكري قرروا علاقة الرجلين ببعضهما وان عبد اللطيف كان يدفع ثمن ما يشرب به العسكري دائماً . . فاحيل الاثنان الى المحاكمة

يحاول قتل أمه ليرضي زوجته

نزاع عاطفتين في قلب شاب يؤدي به الى السجن

ابرهيم عبد العاطي فتى يسكن احدى القرى المجاورة للسويس ويعيش بين زوجته ووالدته

وكان باراً بوالدته محباً لزوجته . . يطيع الاولى ويعمل على ارضائها ويحب الثانية حباً يكاد يقرب من العبادة

ولكن المرأتين كانتا على خلاف مبين فالأم تلتهب غيرة وحقداً من زوجة ابنها والزوجة تضمر الكيد لحماتها

وكان مر الايام يزيد نار الشقاق استعاراً وحب الزوجة يملأ قلب الرجل فلا يطيق الاصغاء الى حديث أمه التي تحتم عليه ان يطلق زوجته ليتزوج من سواها

وأخيراً فضل تضحية أمه

ولم يشأ ان يخرج أمه من المنزل ليخلو له الجو بزوجته لان في ذلك حرمانه من ميراثها وأوحى بهذا الخاطر الى شرير صعيدي من أشرار المدينة يدعى ابرهيم عرابي . واتفق الاثنان على تنفيذ هذه الجريمة بعد أن تساوما على الأجر

ورحلت الأم في هذه الأثناء إلى الزقازيق لتباشر بعض القضايا الخاصة بأملاكها وخيل للولد ان الوقت قد أزف لتنفيذ فكرته الجهنمية

وأراد ان يدبر أمره قبل الشروع في فعلته حتى يدرأ التهمة عنه إذا وقعت الجناية فأرسل بلاغاً لبوليس السويس يخبره فيه ان والدته وصلت الى الزقازيق من مدة بعيدة ولم تعد وقد اختفت آثارها ويخشى ان يكون قد حل بها سوء

وانطلق البوليس يبحث عنها دون ان يعلم ان ابنها يعرف مقرها وينتظر عودتها

وعادت الأم من الزقازيق فاستقبلها الولد مشتاقاً مرحباً مهنئاً إياها بعودتها سالمة ثم اصطحبها الى المنزل وهناك بشرها بانه عزم على طلاق زوجته والتزوج من غيرها إرضاء لأمه

وفرحت الام بهذا النبأ واستطرد الابن يقول لها انه اهتدى الى « بنت منكسرة طيبة وبنت حلال » وهي أخت صديقه ابرهيم عرابي

واغتبطت الأم بذلك وطلبت منه ان يطلق زوجته في الحال ولكنه أخبرها انه يفضل تأجيل الطلاق الى ما بعد كتب كتابه على العروس الجديدة

وأرادت الأم ان تذهب في الحال الى منزل ابرهيم عرابي لترى العروس ولكن ابنها أخبرها بأن تؤجل الزيارة الى الوقت الذي يتفق عليه مع ابرهيم عرابي حتى يكون موجوداً في منزله لاستقبالهما

وفي الوقت المحدد تزينت الأم بأحسن زينتها وتحلت بحليها ومصاغها وخلخالها لتظهر في المظهر اللائق بها بصفتها أم العريس وصاحبة أملاك ! !

وخرج الولد مع أمه من المنزل وسارا بين القرى المجاورة للسويس ساعتين تباعاً حتى وصلا الى قرية ابرهيم عرابي فجلس الابن في المندرة ودخلت الام المنزل حيث قابلتها العروس وأمها وأهلها مقابلة حسنة واحسنوا وفادتها وقبلت العروس يدها وجلست أمامها في خفر وحياء فاعجبت بها الأم وأثنت على أدبها وكمالها وأخذت تربت عليها وتزيد تأملاً في جمالها حتى أيقنت انها خير عروس تصلح لابنها . . ثم أخبرت أهلها بأنها ستتفق مع ابنها على تحديد يوم لكتب الكتاب

وودعت العروس وأهلها وخرجت مع ابنها وابرهيم عرابي

وكانت تتحدث وتتناقش في مسائل الزواج ومنهمكة في حديثها مستغرقة في تخيلاتها فلم تشعر بأن الاثنين عرجا بها في طريق غير طريق السويس المسلوك . ثم أفاقت من ثرثرتها فرأت نفسها تسير في منطقة القنال القفراء وقبل أن تستفسر من ابنها عن سبب ذلك عاجلها الولد العاق بضربة حجر ضخم على رأسها فصاحت مستغيثة ثم سقطت لا تتحرك وانقض عليها ابرهيم عرابي يعمل أصابعه الفولاذية في عنقها ليخنقها وأخذ الابن يخلع عن جسمها حليها ومصاغها

ومن حسن الحظ ان أحد رجال خفر السواحل وهو جندي يدعى وقيع الله الحاج كان يمر في هذا المكان القفر فسمع صوت الاستغاثة فهرول مسرعاً الى مصدر الصوت فرأى الرجلين حول جثة المرأة

وشهر بندقيته في وجهيهما وهددهما بالقتل ان ابديا حراكاً ثم قبض عليهما وساقهما الى نقطة السواحل وسلمهما الى حضرة علي افندي فهمي قومندان السواحل

وفي الحال ابلغ القومندان خبر الجناية الى حضرة مختار افندي زاهر مأمور بوليس السويس فقام الى مكان الحادثة يصحبه حضرة رئيس النيابة . وجرى التحقيق مجراه

أما المجني عليها فقد نقلت في سيارة الاسعاف الى المستشفى الاميري حيث أسعفت بالعلاج فأفاقت من غشيتها ونجت من الهلاك

وقد انكر المتهمان التهمة في بداية الامر ولكن ابرهيم عرابي ما لبث أن اعترف بكل شيء وروى الحادثة بحذافيرها . .ولم يسع الابن الا أن يعترف بدوره

وأودع الاثنان السجن رهن المحاكمة


ابرهيم عبد العاطي الذي حاول قتل امه


ابرهيم عرابي الذي ساعد عبد العاطي في جنايته

كيف استولى « المهدى » على مدينة الخرطوم سنة ١٨٨٥

قتل أربعة وعشرين ألف نفس والتنكيل بغردون باشا بعد قطع رأسه

كانت المشكلة التى من أجلها قطعت المفاوضات الاخيرة بيننا وبين الانكليز هى مسألة السودان . وقد كثر الكلام فى هذه الايام عن السودان وما ضحت به مصر من أرواح أبنائها فى سبيله ولذلك رأينا أن نتقدم الى قراء « الدنيا » بصفحة من صفحات التاريخ الدامية عن مأساة الخرطوم ومحاصرة المهدى لها ثم استيلائه عليها وقتله أربعة وعشرين ألف نسمة من سكانها

حملة هكس باشا

« فاذا بلغك جوابي هذا فشمر وقو عزمك في الله وجاهر في معاداة الكفرة واقطع السكك وبادر بالعداوة ظاهراً وباطناً بالقتل والأسر والرباط والحصار ولا تتوقف أبداً لأمر ما إن كنت ممتثلا مصدقاً بمهديتنا ... »

من منشور المهدي في فبراير سنة ١٨٨٤

أخمدت الثورة العرابية واحتل الانجليز مصر ، واستقرت أحوال الحكومة واستقامت وفطنت الى حرج الحالة وازدياد قوة المهدي في السودان . فرأت ارسال حملة من فلول جيش عرابي مدداً للسودان تحت قيادة الجنرال هكس باشا الذي عين رئيساً لأركان حرب الجيش في السودان ، وصلت الحملة إلى أمدرمان وكان عدد جنودها ستة عشر ألفاً من المشاة وألفاً من السواري عدا الجنود الاتراك الغير النظاميين ، ورافق الحملة مكاتبان حربيان لجريدتي التيمس والديلي نيوز . وبدأت الحملة سيرها من أم درمان حيث رافقها دليلان أرسلا من الخرطوم بايعاز من المهدي ليسلكا بها الطرق الجرداء القاحلة ، متوجهة من الصحراء الى الأبيض . ولكن الحملة ما غادرت ضفة النيل حتي أحاطها الدراويش من بعيد وأزعجوها بالجلبة والصياح ، ففقد الجند كل قدرة على النوم ليلا واضطروا الى السير نهاراً بشكل مربعات ، على أن ذلك لم يمنع الدراويش من مهاجمة أطرافهم وقتل عدد كبير منهم . وزاد الأمر ارتباكا أن الخلاف كان مستحكماً بين هكس باشا وعلاء الدين باشا حاكم السودان حتى فقد الاثنان طاعة الجند واحترامهم

موقعة شيكان

وصلت الحملة الى شيكان وبها غدير يسمى باسمها فشرب الجند ماءه ولم يبق فيه غير الوحل فامتصه الجند من شدة الظمأ ثم تمردوا على ضباطهم وساد الهرج في الحملة حتى وصلت أخبار حالتها السيئة الى المهدي ، فقر رأيه على مهاجمتها تواً . وما خرجت الحملة من شيكان وابتعدت عنها بنحو ميل في الصحراء وهي تسير



غردون باشا

بغير انتظام حتى انقض عليها المهدي بجيوشه وكانت تبلغ نحو اربعمائة الف مقاتل غير الفرسان فأطبقوا على الحملة من كل جهة فلم تستطع المقاومة وقتل علاء الدين باشا والجنرال هكس ولم ينج من الجند إلا مائة وعشرون جندياً وقعوا كلهم في الأسر

وعاد المهدي الى الابيض باحتفال شائق وكتب الى عثمان دقنه أحد مناصريه مبشراً اياه بالنصر يقول :

« ومن خصوص الجردة المصرية التي بلغكم أنها حضرت الينا من طريق الخرطوم وصلتنا وحصل الظفر عليها بامر الله تعالى وقتلناها عن آخرها شر قتلة بما فيها من الرؤوس الكبار أحدهم علاء الدين الحكمدار والثاني هكس النصراني والثالث حسن وغيرهم من الضباط والآن جميع مدافعهم وأسلحتهم بيدنا وهي شيء كثير جداً وكان هلاك المذكورين في يوم الاثنين ٤ محرم سنة ١٣٠١ هـ بجهة علوية (شيكان) وعددهم كما قيل ستة وثلاثون ألفاً !؟ فانقرضوا في أقل من ساعة واشتعلت النار في أجسامهم بامر الله السماوي هذا وأفيدونا باحوالكم والسلام » انتهى

الايعاز باخلاء السودان

وكان هذا الانخذال العظيم الذي أصاب الحكومة في شيكان قد شجع الانجليز على الايعاز الى الحكومة المصرية باخلاء السودان ، بعد أن رفض شريف باشا هذا القرار فأقره نوبار وأجبرت الحكومة على انتداب غردون باشا لمهمة سحب الحاميات المصرية

ولم تدرك الحكومة حقيقة الحالة أو تغاضت عنها ، وسار غردون قاصداً الخرطوم بعد أن اشتعلت الثورة في السودان كله ، وسقطت معظم حامياته في يد المهدي

وصل غردون الى الخرطوم في ١٨ فبراير سنة ١٨٨٤ فأثبت في خطبة له وفي منشور وزع على اهالى الخرطوم ضعف الحكومة وخذلانها ، وأعلن فصل السودان عن مصر فصلا تاماً ، وعزل الموظفين المصريين والاتراك ، واقامة حكومات وطنية في السودان يرأسها حكام وطنيون ، والغاء الاوامر الصادرة في منع الرقيق ، واعفاء الحكومة عن المتأخر من الضرائب لمدة سنتين ، ثم اعلن أخيراً تعيين محمد احمد (المهدي) حاكما على كردفان وارسل اليه أمر التعيين مصحوباً بهدية هي جبة جوخ حمراء وقفطان حرير أحمر وطربوش أحمر ومركوب أحمر . فزال بذلك أمل الموالين لمصر في السودان فخرجوا عليها علناً واخذوا يهاجرون الى المهدي افواجا

حصار الخرطوم

لم يحفل المهدي بتعيينه على كردفان وقد صار بعد واقعة (هكس) سلطاناً معنوياً على السودان كله وحاكماً حقيقياً على السودان الغربي ، بعد أن ظهر ضعف الحكومة واضحاً جلياً باعتراف حاكمها على السودان

فكان أن فطن المهدي الى قوته وفكر في الزحف على الخرطوم وكتب الى مشايخ القبائل لينصروه ـ ومن منشوره اليهم في هذا المعنى ما يأتي :

« فبمجرد وصول جوابنا اليكم تحزبوا في الله أحزاباً أحزاباً وجهزوا حالكم واستعدوا للقتال والجهاد للكفرة بكل ما أمكنكم وبمجرد سماعكم بحلولنا بالبحر الابيض تقدموا بكامل رجالكم خفافا وثقالا وقابلوا الخرطوم بجهتكم التي يقال لها القبة وحاصروا أعداء الله وضيقوا عليهم فان الله يخزيهم وينصركم عليهم فاني موعود بالنصر والظفر عليهم باذن الله تعالى ولو كنت وحدي فمن تخلف بعد مجيئنا فدمه هدر وماله وأولاده غنيمة للمسلمين يكون معلومكم ذلك وبعده السلام » . . انتهى

وفطن غردون لحرج الموقف واستعداد الدراويش لحصار الخرطوم فبدأ بتحصينها وفرق



المهدي

الحاميات على الحصون خارج الخرطوم أقبلت الدراويش بجموعها الكثيفة تهاجم الحصون من حين لآخر حتى أجلت عنها الحاميات المصرية وبقيت الخرطوم بأسوارها المهدمة بعد أن لجأ اليها كل المصريين والأ[...] والتجار وباقي الحاميات التي نجا بعض أفر[اده] من حراب الدراويش وسيوفهم

واجتمع في الخرطوم ٥٠ ألف نسمة [...] الحامية المرابطة بها قبلا ، وكلهم ينظرون [الى] أفق المستقبل بمنظار حالك السواد لا يعلم[ون] ما دبر القدر لهم من رحمة أو نقمة

ورغب غردون في تشجيعهم فأمر [بعمل] مدالية سماها « نجمة الحصار » كتب [على] دائرتها « حصار الخرطوم ١٣٠١ » وصـ[نعها] من فضة ونحاس وطلي بعضها بالذهب ووز[عها] على ضباط الحامية وجندها فكان لها أحـ[سن] تأثير ، وباع منها النجمة الفضية بعشرة جنـ[يهات] لبعض التجار والأعيان وجمع منها مبلغاً و[...] وزعه على الفقراء في المدينة وباع التمر [الذي] تمتلكه الحكومة بحدائقها بمبلغ ٢٦٠ [...] وزعها كلها على الفقراء أيضاً

حرج الموقف

وطال الحصار وكان غردون [...] مرتبات الجند والموظفين نقداً حتى خلت الخز[ينة] الاميرية من النقود فعقد قروضاً عدة [بضمانه] الشخصي مع بعض التجار حتى عجز التجار عن اقراض غردون أي مبالغ [...] فاصدر أوراق « البون » بقيمة ٥٠ ألف [جنيه] مصري من فئة قرش واحد الى ألف [...] وكتب على كل ورقة ما يأتي « هذا [...] مقبول ويجري دفعه من خزانة الخرطوم [أو] مصر بعد مضي ستة شهور من تاريخه [...] سنة ١٨٨٤ » ويلي ذلك ختم غردون و[...] بخط يده

وصرفت مرتبات الحامية والمستخد[مين] من هذه الأوراق ولكن تجار وأهالي الخر[طوم] امتنعوا عن التعامل بها ورفعوا أثمان الحاج[يات] الى درجة جعلت قيمة المائة قرش من البون كعشرين قرشاً . فقبض غردون [على] اثنين من التجار وأمر بابعادهما عن الخر[طوم] ثم رق لهما وأعادهما الى المدينة بعد أن [...] أمره بأن كل من يرفض التعامل بأوراق ال[بون] يقتل رمياً بالرصاص ، ولكن على الرغم [من] هذا التشديد سقطت قيمة أوراق [البون] حتى صار الصرافون يأخذون المائة قرش بقرش واحد

ولم يتناول هذا السقوط ورق البون [...] بل تعداه الى قيمة الجنيه الانجليزي [الذي] فلم يقبله الصرافون الا بريالين أو ثلاثة [على] الاكثر وتناول هبوط قيمة الجنيه الذهب [...] هبوط قيمة الذهب كله ، اذ صار عديم [الفائدة] لقوم محصورين ولأن السودانيين يفضلون التعامل بالريال المجيدي

المجاعة

وتفشت المجاعة في المدينة بصورة مريعة حتى اقتصر قوت بعض الاهالي على ورق نبات اسمه (اللوبية العفنة). ومات جل الفقراء جوعاً وغردون قد أوى منهم ثلاثة آلاف متسول من السودانيين أجرى عليهم مرتبات من البقسماط فلما عجز من اطعامهم أخرجهم للمهدي بخطاب جاء فيه

«واعلم أن الجنس للجنس وهؤلاء المساكين يشتركون معك في الجنسية وقد قضت الحال باخراجهم من الحامية بعد أن عاشوا فيها سنة على نفقة الحكومة فصار عليك الآن أن تطعمهم وتتولى أمر معيشتهم فافعل بهم ما أنت أهله»

وأحصوا ما في مخازن الاكل في الخرطوم فاتضح انها لا تكفي الحامية شهراً، فعقد غردون مجلساً من الضباط العظام فأقروا انقاص راتب الجندي من ٢٠٠ درهم بقسماط و ٤٠٠ درهم ذره في اليوم الى ١٠٠ درهم بقسماط أو ذرة للعسكري الواحد على أن يعطى مرتب خمسة أيام ثمنية أيام حتى يستقر الرأي على أمر آخر

ونفد القوت من الحامية فاستشار غردون الاطباء في أكل الصمغ فأقروه ووافقوا على أكله، وصار قوت الحامية من الصمغ مخلوطاً مع جمار النخل، وقد شوهد أن الذين كانوا يقتاتون به يصابون بالاسهال ثم تتناقص قواهم الجسمية وتهمد ثم تظهر عليهم أعراض الموت بعد ثلاثة أيام من أكله، ثم أكلوا الخيل والقطط والكلاب والحمير. وطلبوا ربع الذرة بمائة ريال نقداً ومائة جنيه من ورق البون فلم يجدوه.

وكان صيادو السمك قبل الحصار يصطادون نحو ألف قنطار من السمك كل يوم فلما بدأ الحصار فرت الأسماك من مياه النيل حول الخرطوم كأنها وجلت من أصوات البنادق والمدافع

وكما أن الأسماك هجرت شواطىء الخرطوم فان بساتين المدينة التي كانت تقوم بحاجة سكانها من البقول والفاكهة والخضروات أتلف الرصاص والقنابل كل مزروعاتها ولم ينبت فيها شيء وتلاشت كل محصولاتها

وظهر تأثير الجوع على جند الحامية فهزلت أجسامهم واصفرت ألوانهم وغارت عيونهم وأخذ السودانيون منهم يخرجون الى المهدي فراراً من الموت جوعاً

أكل الصمغ وجمار النخيل

وقص علينا ابرهيم باشا فوزي في كتابه عن السودان. وكان في ذلك الوقت محافظاً على الخرطوم، قال:

«وقد قاسى غردون من ألم المجاعة ما قاساه أصغر جندي من الحامية أو أحقر شخص من سكان المدينة فانه اضطر الى التغذي بجمار النخل حتى أصيب بتلبك معوي كاد يودي بحياته،

«وفي ذات يوم جاءني طبيب الحامية وأخبرني ان مداومة غردون على تناول الجمار لا تحمد مغبته وأن صحته الآن على خطر كبير ولا بد من تدارك غذاء جيد له فكنت أتحصل له كل يومين على دجاجة أو زوج من الحمام الطاعن في السن»

وساءت حالة الخرطوم وازدادت بها المجاعة وفطن غردون الى قرب سقوطها، فاستدعى قناصل الدول وأعيان الأوربيين واتفق الرأي فيما بينهم على انتداب ابرهيم باشا فوزي محافظ الخرطوم ومعه الأوربيون ليبرحوا المدينة على باخرة تدعى (محمد علي) ويلحقوا بالنجدة الانجليزية عند المتمة - وكان أن اتفق الأوربيون أيضاً فيما بينهم على انقاذ غردون معهم وحمله بالقوة اذا رفض ذلك ودبروا الامر مع حراسه وخدمه ولكنهم في آخر لحظة رأوا ان الدراويش قد رسخت أقدامهم حول الخرطوم وان مواقعهم مطلة على كل مضايق النهر فليس هناك أيّة فائدة ترجى من الهروب من المدينة وفضلوا انتظار الحملة الانجليزية عن خروجهم اليها

هجوم الدراويش

ومع حالة الخرطوم هذه فان المهدي كان جاهلاً بها حتى فر اليه فيمن فر سنجق من الباشبوزق يدعى عمر بك فأخبر المهدي بحالة الخرطوم تماماً ومواطن الضعف فيها. فجمع المهدي مجلسه وأطلعهم على ما جاء به السنجق عمر بك فقر رأيهم على مهاجمة الخرطوم والاستيلاء عليها قبل وصول الحملة الانجليزية اليها من المتمة

وخرج المهدي في صبيحة اليوم الثاني من كوخه تجاه الخرطوم وعلى الضفة المقابلة من النهر، يحمل مقطفاً مملوءاً بالرمل واكتظت حوله جموع الدراويش حتى وصل الى ضفة النهر وهناك أخذ يقذف الرمل في النهر مكبراً «الله اكبر على الخرطوم» فيكبر من حوله بمثل ما كبر، ثم التفت الى قومه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حضر اليه في الليل شخصياً ووعده بسقوط الخرطوم في يديه هذه الليلة

وصلى المهدي العصر ثم قصد معسكر ابن النجومي رئيس قواده وأمره أن يقسم مقاتلته الى ثلاثة أقسام، الجناح الايمن والجناح الايسر والقلب، وأرسل أمراً لقائد الجناح الأيسر قال فيه:

«لدى دخولك المدينة يجب أن تقصد سراي غردون على الفور وتبلغه تحيتي ثم تحافظ على حياته ولا تترك أحداً يعتدي عليه حتى توصله الي سالماً من غير أن يصيبه مكروه فاني عزمت أن أفتدي به احمد عرابي باشا!!!..»

الليلة السوداء

ووقف غردون على سطح سراي الخرطوم ومعه قناصل الدول يراقبون حركات الدراويش ثم نزل غردون يطوف على خنادق المدينة وحصونها يشجع الجند ويحثهم على الثبات والمقاومة فلم يقبل أحد على أقواله بل أحس ان الحامية قد فقدت كل حماسها وقوتها المعنوية، فرجع عنهم يائساً قانطاً، واعترف لابرهيم باشا فوزي (حكمدار الخرطوم) بما ينتظره للخرطوم في تلك الليلة السوداء قائلاً:

«أنا موقن بوقوع الحادث الاخير على هذه المدينة في هذه الليلة وانني كما علمت لم أدخر شيئاً من سعيي في سبيل انقاذها ولكنني لا أزال أشعر بتبكيت الضمير الذي يؤلمني لتركي أهالى هذه المدينة الذين وثقوا بي وحاربوا معي عرضة لانتقام المهدي، ولو لم أكن طول حياتي أطلب رضاء الله في كل أعمالى لانتحرت تخلصاً من وخز الضمير، لكن الانتحار ينافي التفويض والتوكل على الله الفاعل لكل شيء»

وكانت الالعاب النارية تطلق من سطح السراي تسكيناً لخواطر السكان وإرهاباً للعدو ولكن الدراويش مع ذلك باتوا تلك الليلة

(البقية على صفحة ١٩)

قصص الحياة

شهيد الواجب

معركة بين تجار المخدرات ورجلين من البوليس


احمد متولي البوليس السري الذي قتله تجار المخدرات

بين احياء كلوت بك حي يدعى حي المستوقد وحارة تدعى حارة الحضرة

وقد اتخذ تجار المخدرات هذين الحيين موطناً لهم يعتصمون فيهما من رجال البوليس ويرسلون منهما الى انحاء المدينة سمومهم البيضاء وقدحصنوا هذين الحيين بكل وسيلة يستطيعون بها مقاومة البوليس

وكانت بينهم وبين البوليس معارك دائمة وصراع رهيب، واشتدت سطوة تجار المخدرات حتى اصبحوا يبيعون سمومهم علناً ويملأون بها محلاتهم وحوانيتهم ومنازلهم

ولم يدخر بوليس الازبكية وسعاً في الضرب على ايدي أولئك الاشرار وقد نظم حضرة ضابط مباحث القسم خطته على أن يدهم هذا الحي في فجر كل يوم وهو على رأس قوة من رجاله ينتشرون فجأة بين ازقته وحواريه ويقبضون علي التجار وهم آمنون شر الهجوم ويضبطون ما لديهم من سموم فتاكة

وكان بين رجال البوليس السري رجل يدعى احمد متولى امتاز بنشاطه وذكائه وسرعة حركته فكان ويلا شديداً على اولئك التجار.. وكان موضع اعجاب ضابط المباحث ومستودع ثقته..

ولكن هذه الثقة وهذا النشاط كلفاه ثمناً غالياً فان تجار المستوقد علموا ان هذا البوليس السري خطر عليهم شديد الوطأة على تجارتهم فاضمروا له الحقد وبيتوا الكيد واخذوا يتحينون الفرص للتنكيل به

وفي منتصف الساعة الثامنة من صباح ٦ مايو ذهب احمد متولي الى ضابط المباحث يخبره بانه سيذهب الى حى المستوقد لمراقبة بعض المشبوهين بالاتجار في المخدرات فاذن له واصطحب معه ابرهيم القربي المخبر في قلم المباحث وذهب الاثنان الى ذلك الحي..

وما لبث احمد متولي ان دهم بعض الاشرار وهم يحملون المخدرات وقبض عليهم وحاول ان يقودهم الى القسم وكان اشرار الحي قد دبروا أمر التنكيل به وقد وجدوا في انفراده في وسط حيهم مع مخبر ثان فرصة سانحة لتنفيذ عزمهم

واشارة واحدة من أحد زعماء أولئك الاشرار مرت بينهم مثل البرق

وعلى حين فجأة برز من أزقة الحي ومنازله وقهاويه ما يقرب من الاربعين رجلا وكلهم مسلحون بالعصى الغليظة والهراوات الضخمة وانقضوا على المخبرين ضرباً وطعناً

وعجز الاثنان عن مقاومة هذا السيل الجارف.. ثم تسلل أحد سكان الحي وزحف خلف أحمد متولي المخبر وفاجأه بضربة قوية على رأسه القته صريعاً

ولم يكتف الاشرار بأن يروا أمامهم المخبر جثة هامدة بل اجتمعوا حول جثته وانهالوا عليها ضرباً ولطما للاجهاز على حياته وانتهت المعركة بصرع المخبرين وحملهما الى المستشفى ولم تمر ساعات حتى فاضت روح احمد متولي وقد راح شهيد الواجب

وارسل البوليس قوة كبيرة قبضت على المعتدين لتقتص منهم على مصرع الجندي الباسل

وقد شيعت جنازة هذا الجندي في موكب سار فيه مأمور قسم الازبكية وضباطه وقد سار خلف النعش رجل احنت ظهره الايام ولكنه كان يسير في خطوات ثابتة يتلقى عزاء المعزين فيرد عليهم بأنه جدير بهم أن يهنئوه لان أبنه مات في سبيل الواجب

بيضة تقتل شاباً

كان قطب رمضان وهو فتى في التاسعة عشرة من عمره يسير مع أخيه عبد المتجلي رمضان في شارع نوبار باشا بالقاهرة. والاثنان من أهالى قرية تريس بمديرية الجيزة. وقد شعر قطب بجوع فطلب من أخيه الاكبر أن يشتري له طعاما

ولبي الاخ الاكبر طلبه ونادى بائع كعك وبيض فاشترى كعكة وبيضة مسلوقة واعطاها لاخيه الاصغر

قشر قطب البيضة حتي ازال قشرها ثم وضعها في فمه ليأكلها ولكنه قبل أن يطبق اسنانه عليها أنزلقت في فمه وسقطت في حلقه فكتمت مجرى تنفسه واختنق وجهه وجحظت عيناه وسقط على الارض صريعاً

وفزع أخوه الاكبر وصاح مستنجداً واسرع المارة ينجدون ذلك الغلام الساقط وما كادوا يقلبونه حتى رأوه قد فقد الحياة وقد مات مخنوقاً حيث استقرت البيضة في حنجرته وكتمت تنفسه

ولم تفد الاسعافات.. ولم يفد البكاء والندب.. فما هي إلا دقيقة حتى زهقت روح هذا الفتى التعس !!..

محتال جرىء

يستولى على مصاغ سيدة

علم أحد المحتالين في اثناء وجوده بدمياط بأن صاحبة أحد المنازل تملك مصاغاً، فسولت له نفسه الاستيلاء عليه

وكأنما أراد الحظ ان يخدمه فخلا بالمنزل أحد مساكنه فتقدم الى السيدة المذكورة يطلب استئجاره لسكناه، وأفهمها انه موظف حكومي نقل أخيراً الى دمياط، وانه في حاجة الى هذا المسكن خصوصاً وقد سمع بطريق الصدفة ثناء الناس على صاحبته. فشكرته السيدة على مديحه وفرحت به لانها لم تجد منه معارضة في القدر الذي طلبته قيمة للايجار. بل دفعه فوراً وتم تحرير العقد وتسلم المفتاح

وعاد بعد ساعة هو وزوجه ومعهما منقولات بسيطة جداً. وادعى بأنه استحضر هذا الجزء فقط لاحتمال نقله الى مكان آخر

ظهر الزوجان في الحي بمظهر الوجاهة والابهة والبذخ بشكل لفت الانظار اليهما وخصوصاً صاحبة الدار التي تمكنت بينها وبين الزوجة أواصر المحبة والصداقة لما كانت تحوطها به من عطف وولاء، وما تقدمه لها من هدايا ذات قيمة وما تقيمه من حفلات وولائم

رفع التكليف بينهما في مدة وجيزة بحسن سبك الزوجة ودهائها وبلغت الثقة منتهاها فلم يبق امامها الا الاستيلاء على المصاغ

فقبل أن تغيب شمس اليوم الثاني، وهو اليوم الذي اتفقا فيه على تنفيذ خطتها، صعدت الزوجة الى مسكن صاحبة الدار وبعد التحيات والتسليمات عرضت عليها الحضور معها الى حفلة عرس احياها أحد الموظفين من زملاء زوجها فرفضت شاكرة، فاظهرت الزوجة أسفها لهذا الرفض. وبعد برهة رجتها أن تعيرها مصاغها لتتزين به وأنها خجلة من هذا الطلب لولا « العشم »

فطيبت خاطرها وأسرعت الى مصاغها وسلمته اليها وهي تدعو لها بان تقضي سهرتها في حظ وسرور

فاخذت المحتالة الحلي مزودة بهذه الدعوات الصالحات وبعد برهة سمع السكان صوت غلق الباب اشارة الى مغادرة الزوجين اللذين أقلتهما عربة الى حيث لايعلم الا الله

مضى الليل كله ولم يعودا. وطلعت شمس اليوم الثاني وصاحبة الدار لم يتطرق اليها الشك حتى أذن مؤذن الظهر فاذا بسحب تلك المظاهر الخداعة تتكشف عن تلك الحقيقة المحزنة. وأخذت تحس بخطائها في التقدير، وأيقنت بانها كانت فريسة تلك الوجاهة الكاذبة، والثقة العمياء

بحثت عن الزوج في المصلحة التي قال أنه موظف بها. فعلمت أن الاسم الذي عرفته به لا وجود له

ورجعت الى المنقولات التي تركها الزوجان المحتالان فاذا بها لاتساوي شيئاً، فملكها الحزن وندمت على ضياع حليها وكان أعظم همها أنها سلمته باختيارها

جناية من اجل ٥ قروش

عبد الرازق حسن صانع أحذية في الاربعين من عمره يسكن حي الوايلي ويعيش عيشة ضنك ولكنه يجاهد في سبيل الحياة..

وحدث في أحد أيام الاسبوع الماضي ان سترته التي يلبسها أصابها فتق وتمزيق.. ولم يكن في وسعه أن يشتري سترة جديدة يرتديها في أيام العيد فلم يجد وسيلة الا تصليح سترته القديمة ورتق ما فيها من فتوق

وحملها وذهب بها الى خياط يدعى السيد محمد سيد وهو فتى من سكان الحي نفسه يبلغ عمره ٢١ سنة تقريباً وطلب منه اصلاحها وتهيئتها فاتفق معه الخياط على خمسة قروش ولما تم اصلاحها أخذها صانع الاحذية ووعد الخياط بأن يدفع له أجرته بعد يوم أو يومين

وانتظر الخياط يوماً ويومين وثلاثة أيام دون جدوى لأن صانع الاحذية لم يدفع له القروش الخمسة

وفي الساعة السابعة من صباح اليوم الثالث ذهب الخياط الى حانوت عبد الرازق وهو ضيق الخلق حيث لم « يصطبح » بعد وطلب منه القروش الخمسة

ولكن عبد الرازق تعلل بأن كم السترة قصير وان تصليح السترة لم يكن كما يشتهي ولذلك فهو لن يدفع المبلغ المطلوب حتى يعيد الخياط تصليح السترة

ودارت المناقشة بين الرجلين فازداد الخياط غيظاً وضيقاً وما لبث أن انقض على صانع الاحذية وجرد سكيناً طعنه بها في جنبه الايسر طعنة قوية فسقط الصانع على الارض يتخبط في دمائه

وانقض فوقه الخياط ولكن الناس تكاثروا عليه وحالوا بينه وبين المجني عليه

وأسرع الشرطي فقبض على الجاني وقاده الى القسم

ونقل المصاب الى المستشفى حيث وجد في جنبه الايسر جرح كبير عمقه عشر سنتمترات وقد نزفت منه الدماء بكثرة زائدة فتركته بين الموت والحياة..

جناية شارع الامير فاروق بالاسكندرية !

تفاصيل وافية عن مقتل الشيخ أحمد ندى !

كان لخبر مقتل الشيخ أحمد ندى أحد تجار الغربية في منزله الكائن بشارع الامير فاروق بالاسكندرية، أسوأ الاثر في نفوس السكندريين ولقد أبدى رجال البوليس والمحققون همة تشكر في اكتشاف معالم الجريمة حتى وفقوا الى القبض على معظم المتهمين بالاشتراك في ارتكاب الجناية. وقد اعترف البعض وأنكر البعض الآخر واليك تفاصيل الحادثة

بين مطوبس والاسكندرية

الشيخ احمد احمد ندى تاجر في الخامسة والاربعين، من مشاهير تجار القطن ببلدة مطوبس بالغربية. وله الى جانب أملاكه الموجودة في مطوبس والقاهرة ثلاثة منازل في مدينة الاسكندرية. احدها في شارع الامير فاروق رقم ٩٩، والآخر بجهة كوم الشقافة والثالث بجهة الباب الجديد. وقد اعتاد الشيخ ندى زيارة الاسكندرية في أول كل شهر لجمع ايراد منازله، واتخذ له في بيته الأول غرفة يسكن فيها اثناء وجوده بها وعين لهذا البيت الذي ينزل فيه بوابا يدعى احمد ابراهيم السريجي، وهو في الخمسين من عمره من أهالي بلدة سلوه بمركز اسوان

وقد كان هذا البواب موضع ثقة الشيخ ندى، فكان يقوم بنفسه بتحصيل ايجار المنزل وتسليمه لسيده. ولبث على هذه الحالة اربع سنوات كان فيها مثال الأمانة والاخلاص، ولم تبد منه أية هفوة تكدر سيده منه

اختفاء الشيخ ندى

وجاء الشيخ ندى الى الاسكندرية في يوم الجمعة ٢ مايو الجاري كعادته وكان يصحبه اثنان من معارفه جلسوا سويا في قهوة تجاه منزل شارع فاروق. ولبثوا يتجاذبون اطراف الحديث حتى الساعة الواحدة صباحاً حيث انفض مجلسهم وانصرف كل منهم الى مأواه وفي اليوم التالي اراد الصديقان مقابلة الشيخ ندى فلم يوفقا الى مقابلته. وسألا عنه بواب المنزل فاخبرهما انه خرج ولم يعد ولا يعرف مقره. وضاعت ابحاثهما سدى فظنا انه رجع الى بلده دون أن يخبرهما لطارىء قد يكون اضطره الى ذلك

ومرت بضعة أيام دون أن يظهر أثر للشيخ ندى حتى في بلدته «مطوبس». وبحث عنه أقاربه في كل مكان فلم يجدوه. فاضطروا الى الحضور الى الاسكندرية في يوم السبت ١٠ مايو الجاري وتوجهوا الى منزله بشارع فاروق وسألوا عنه البواب فاخبرهم انه لم يره منذ حضوره الى الاسكندرية في أوائل الشهر

وكان من بين الاقارب شقيق المختفي وهو الشيخ عبد الحميد أحمد ندى. فدخل الى الشقة التي كان ينزل بها شقيقه وتفقد محتوياتها فلاحظ اختفاء أشياء منها وهي عدد من العصي ذات القبضات الفضية وسجادة ثمينة. فسأل البواب عنها فقال ان شخصاً يعرف المختفي حضر وأخذها بعد ان صرح له سيده بذلك

اكتشاف آثار المختفي

وأبلغ الخبر الى قسم الجمرك فحرر محضراً به ووقعت الشبهة على البواب فحجزه الضابط في القسم تحت التحقيق. وبث الرقباء في شارع الامير فاروق ليعرف هل هناك اشخاص آخرون تقع عليهم الشبهة للتحقيق معهم. وبينا كان عسكري الدورية يمر أمام منزل الشيخ ندى لفتت نظره امرأة صعيدية تحمل عددا من العصي ذات القبضات الفضية فتذكر العصي المختفية واشتبه في أمرها فالقى القبض عليها وساقها الى قسم الجمرك فكبرت الشبهة في البواب الذي انكر رؤية العصي بينما وجدت مع امرأته. وحجزت هذه في القسم ايضاً ثم قام الضابط النوبتجي وذهب الى حيث يسكن البواب فاكتشف هناك سجادة ملطخة بالدم

وكانت زوجة البواب قد اخبرت العسكري الذي ضبطها انها ذاهبة بالعصي الى منزل ابيها عبد الرحيم حسن القريب من بيت الشيخ ندى



صورة الغرفتين الخشبيتين اللتين وجدت في احداهما جثة القتيل

فعرج عليه حضرة الضابط بعد معاينته مسكن البواب وقبض على عبد الرحيم حسن وهو ايضاً يعمل كبواب للمنزل الذي يسكن فيه. وقد تبين انه شقيق زوجة السريجي لا والدها كما ادعت :

جناية

وقد ثبت من التحريات التي اجراها الضابط أن هناك جريمة ارتكبت راح الشيخ ندى ضحيتها. فأخطر مأمور قسم الجمرك وضابط مباحثه بنتيجة التحري فذهبا الى منزل المختفي للتحقيق في الحادث وقد خطر لهما أن المختفي لا بد أن تكون جثته موجودة في جهة من جهات المنزل. وجاءت فرقة المطافيء فقامت بعملية الحفر في فناء المنزل وهو مكان خرب توجد فيه غرفتان خشبيتان احداهما يسكن فيها البواب وزوجته والاخرى استعملت كمخزن للاخشاب

وقد عثرت فرقة المطافيء أثناء عملية الحفر على مدية ملوثة بالدم وملفوفة بقطعة من الورق الاصفر. وهنا ازداد اليقين بان الشيخ ندى قتل في منزله. فاختلى حضرات المحققين بزوجة البواب وطلبوا إليها الاعتراف بالحقيقة لتخفيف التبعة عنها. فاعترفت بان زوجها جاءها في يوم السبت ٣ مايو الجاري في حالة غريبة. ولاحظت على ملابسه بعض قطرات دم فسألته عنها فقال : انه كان يذبح غزالا فتلوثت ملابسه بالدماء. ولكنها شاهدته بعد ذلك يدخل الغرفة الخشبية التي استعملت كمخزن للاخشاب ويحفر في ارضها لسبب تجهله

اكتشاف الجثة

ودخل المحققون ورجال المطافيء الغرفة الخشبية حيث اخرجت منها الاخشاب المكدسة فيها وعند الحفر تصاعدت رائحة كريهة ظهرت على اثرها جثة مبتورة الرأس واليدين والساقين وعليها أثر أبيض تبين فيما بعد انه جير مبلل بالماء رش فوقها

واستمر البحث بجوار الكشك الخشبي فعثر على حقيبة صغيرة محروقة، كما عثر على حزام حريري للقتيل تحت سرير البواب. وبعد هذا الاكتشاف حضر بعض ضباط المباحث ووكيل نيابة المنشية والطبيب الشرعي فاتضح لهم بعد المعاينة ان القتيل قتل في الغرفة التي ينام فيها بطريقة الخنق ثم الذبح والتقطيع ثم نقلت الجثة الى الكشك الخشبي الذي وجدت فيه. وقد اعترف بواب منزل الشيخ ندى بعد أنه ارتكب الجريمة هو وشخصان هما عبد الرحيم حسن شقيق زوجته ونجار حسن بواب المنزل المجاور فألقي القبض على هذا الاخير وحجز تحت التحقيق

اسباب الجريمة

وقد ظهر من التحقيق ان القتيل كانت له قضية تحدد لنظرها يوم ٣ مايو الجاري. وهي ضد الشيخ احمد مقلد وشقيقه محمد مقلد وهما من أهالي محلة الامير التابعة لمركز رشيد فوقعت شبهة التحريض وصدر الامر بالقاء القبض عليهما واحضارهما الى الاسكندرية للتحقيق. فقام نفر من رجال المباحث والبوليس في سيارة وذهبوا الى محلة الامير حيث فتشوا منزلهما وقد وجدت فيه أوراق وملابس اشتبه فيها ومن بينها معطف ملطخ بالدم. وجاءوا بهما الى الاسكندرية للتحقيق، وقد اعترف احمد ابرهيم السريجي بانه هو وعبد الرحيم حسن ونجار حسن قتلوا الشيخ ندى بايعاز من الشيخ احمد مقلد وأخيه، وانهم تناولوا نظير ذلك عربونا قدره خمسة عشر جنيها. وقد تم لهم ارتكاب الجريمة بان تربصوا للمجني عليه داخل غرفته حتى اذا استلقى على سريره وراح في سبات عميق هجموا عليه وكتموا أنفاسه ثم خنقوه بحبل وألقوه فوق السجادة ثم ذبحوه وقطعوا رأسه ويديه وساقيه ولفوا أجزاء الجثة في السجادة ودفنوها في الكشك الخشبي ورشوا فوقها الجير المبلول بالماء ثم أخذوا حقيبة المجني عليه واحرقوها بما كان فيها من مستندات ضد الشيخ مقلد واخيه

انكار بعض المتهمين

ولما سئل عبد الرحيم حسن ونجار حسن عن صحة ما قاله السريجي أنكرا اشتراكهما في الجريمة كما أنكر الشيخ مقلد وأخوه أنهما اللذان أوعزا بقتل الشيخ ندى. على أن الشيخ احمد مقلد لم ينكر وجوده في الاسكندرية في أوائل شهر مايو بعد أن واجهوه بتذكرة سفر الى الاسكندرية ضبطت بين أوراقه الخاصة اثناء تفتيش منزله بمحلة الامير وأصر على الانكار

الافراج عن بعض المتهمين

وقد ثبت من التحقيق أن زوجة البواب ابرهيم السريجي لم تكن لها يد في الجريمة فافرج عنها. كما أفرج عن محمد مقلد لعدم ثبوت التهمة عليه. ولأنه لم يكن موجوداً في الاسكندرية أثناء ارتكاب الجريمة

وبينما كان التحقيق يجري في قسم الجمرك، ذهب الى قسم المنشية جواهرجي يدعى أنيس يوسف وأبلغ أنه اشترى من رجل صعيدي ساعة ذهبية بمبلغ مائة وخمسين قرشاً، فلما سمع بحادثة مقتل الشيخ ندى ظن أن الساعة قد تكون للمجني عليه ولهذا أحضرها الى القسم

فلما عرضت الساعة على شقيق القتيل صرح بانها ساعة شقيقه، فعرض البواب ابراهيم السريجي على الصائغ فتعرف هذا عليه ولكن البواب أنكر بيع الساعة له

معاينة خزانة القتيل

وانتقلت النيابة في يوم الثلاثاء ١٣ الجاري الى بيت القتيل مرة ثانية لمعاينة الخزانة التي يضع فيها أوراقه، لمعرفة ما اذا كانت فيها اشياء تتعلق بالحادثة. ولما كانت مفاتيح الخزانة مختفية ولم يعثر لها على أثر فقد دعي أحد الخبراء في فتح الخزائن الحديدية، ففتح الخزانة فعثر فيها على بعض أوراق تخص القتيل وليس فيها ما يتعلق بالحادثة

وكان التحقيق من البدء فيه يجري بتكتم شديد ولم تنته منه النيابة الى حين كتابة هذا وسأوافي القراء فيما بعد بما ينتهي اليه، إذ قد تتكشف أسرار أخرى ما زالت في طي الخفاء

في أنحاء الدنيا



شارل موسيل الذي يطالب بتعويض قدره نصف مليون فرنك لانه سجن خطأ بدلا من القاتل الحقيقي

نصف مليون فرنك

تعويض

في سنة ١٩٢٧ وقعت في اللوفر بباريس جناية فظيعة حيث عثر البوليس على جثث ثلاثة عمال تشيكوسلافيين مذبوحين ذبح النعاج

وأدى التحقيق الى القبض على فتى تشيكوسلوفاكي يدعى موسيل واتهامه بانه هو قاتل أولئك الثلاثة ولبث هـذا الفتى رهين السجن ثمانية أشهر ، وقد شهد عليه خادم قهوة يدعى جايون بانه رآه ليلة الجناية يشرب الخمر مع الثلاثة القتلى ويخرج معهم

وكانت هذه الشهادة هي اساس الاتهام الوحيد وكانت سبباً حمل المحققين على أن يبقوا موسيل رهين السجن ثمانية اشهر

وكان موسيل هذا عاملا نشيطاً له زوجة وطفلان وقد شهد رؤساؤه وأصدقاؤه شهادات طيبة عن سيره وسمعته ولم يصعب عليه أن يأتي بشهود عديدين يكذبون شهادة صبي القهوة، ولكن المحقق تشبث باقوال هذا الشاهد وشجعته هذه الاقوال على المضي في اتهام العامل

وجمع المحقق بين الاثنين فأكد خادم القهوة أقواله وأصر عليها . ولكن على الرغم من ذلك لم يستطع المحقق تقديم المتهم لمحكمة الجنايات بل أفرج عنه لعدم كفاية الأدلة

وبعد مضي شهر على اطلاق سراحه قبض على القاتل الحقيقي وهو تشيكوسلوفاكي يدعى سكالسكي واعترف بفعلته اعترافاً صريحاً وطلبت السلطات في بلاده تقديمه اليها لمحاكمته وحوكم أمام محكمة براج وحكم عليه بالاعدام شنقاً

وما كاد موسيل يعلم ان القاتل لاقى جزاءه حتى راح يطالب عما لحقه من الهوان في الشهور الثمانية التي قضاها سجيناً وما قاساه من سوء السمعة والتشهير وقدر هـذا التعويض بنصف مليون فرنك طالب به خادم القهوة الذي شهد ضده زوراً ووزارة الحقانية التي اعتمدت هذه الشهادة الباطلة وعذبتـه من أجلها تلك الشهور الطويلة

وقد اهتمت دوائر القضاء في باريس بهذه القضية لانها ستضع مبدأ جديداً حول مسؤولية الشاهد في اداء شهادته ومسؤولية المحقق الذي يعتقل انساناً ويودعه السجن بشهادة شاهد واحد تنقضها شهادات عشرة شهود.

ومن الاسباب التي تجعل موسيل على حق في طلب التعويض انه فقد وظيفته في المصنع الذي كان يشتغل فيه ، وقاست زوجته وولداه في أيام سجنه شظف العيش حتى كانوا يطوفون بالابواب يستجدون ما يقتاتون به

حاميها حراميها !!

بلغ من سطوة لصوص شيكاغو انهم راحوا يسطون على البنوك جهاراً ويسلبون موظفيها وحملة اموالها نهاراً مستعينين على ذلك بكل ما انتجه العلم . من آلات الحرب والدمار . . .

وقد سعت البنوك سعيا حثيثاً في مقاومة غارات تلك العصابات الرهيبة ولم تدخر وسعاً في الالتجاء الى كل وسيلة ، ولكن الوسائل كلها راحت سدى ، فلم يستفد مديرو البنوك من حراسة البوليس شيئاً ولم يغنهم تصفيح خزاناتهم بالفولاذ فتيلا ولم ينقذ اموالهم وضع آلات الاستغاثة وجهازات الاستنجاد

وأخيراً فكر مديرو بنكين من اكبر بنوك شيكاغو في أن يلجأوا الى زعماء العصابات ودهاة اللصوص يستعينون بهم لحماية البنوك وبذلك قلبوا المثل القائل : « حاميها حراميها » واستعاضوا منه بقولهم : «حراميها حاميها»

وتم الاتفاق بين المديرين وبين زعماء العصابات على أن يدفع البنك للزعماء في كل شهر مبلغاً معيناً من المال مقابل أن يحرسوا البنك من غارات اللصوص ويحفظوه من رجال عصاباتهم والعصابات الاخرى

وقد افلحت هذه الطريقة وأمن البنكان شر هجمات العصابات . .

وهكذا استعاضت اميركا باللصوص عن البوليس ! !

يجتمعان بالموت !

كانت اينس وارد أجمل بنات مدينـة جيراردو في ولاية المسوري بالولايات المتحدة . ولما بلغت الثامنة عشرة من عمرها ونضج جمالها تعارفت في أحد المراقص بفتى يدعى كلارنس بيف فأحبها وأحبته

ولـكن كلارنس هـذا كان ابن مزارع فقير فكان يائساً في حبه عديم الامل في نيل حبيبته . ومع ذلك فان قصة غرام الاثنين أصبحت حديث غرام أهل المدينة وكان كل انسان يعلم ان الاثنين يتقابلان سراً في كل ليلة تقريباً على ربوة عالية تشرف على نهر المسيسيبي

وقد أصبح لهذه الربوة شأن مذكور وأطلق الناس عليها اسم « وثبة العشاق » وذلك لأن الفتاة الحسناء وابن المزارع الفتى تقابلا في إحدى الليالي منذ بضعة أسابيع وعانقا بعضهما عناقاً وثيقاً ثم وثبا من فوق تلك الربوة الى النهر فكانت أمواجه كفنهما الاخير

وقبل أن يعمدا الى الانتحار أودعا طفلتهما الصغيرة التي كانت ثمرة غرامهما في كوخ مهجور قريب من ذلك المكان

وقد تركت الفتاة رسالة مع الطفلة ذكرت فيها انها قررت مع حبيبها مغادرة الحياة الدنيا حيث أيقنا ان هذه هي الوسيلة الوحيدة التى يجدان فيها شيئاً من الراحة والعزاء . .

ولم يكن أهالي المدينة يعلمان شيئاً عن سر ما بين الاثنين فلما وضعت اينس طفلتها اختفى كلارنس وأشيع انه هجر الفتاة بعد أن رزقت منه طفلا

فلما انتحر الاثنان ظهرت قصة غرامهما في مظهرها الحقيقي وعلم النـاس ان الاثنين تزوجا زواجاً شرعياً سرياً في مدينة نيو مدريد منذ أيام غرامهما الاولى

وظهر سر اختفاء كلارنس في الساعة التي كانت زوجته في أشد الحاجة اليه ، فانه عندما علم شدة حاجة زوجته للنقود في هذه الظروف عمد الى تزوير اسم شخص آخر على حوالة مالية بمبلغ خمسين ريالا وأبلغ صاحب الحوالة أمره الى القضاء وطلب القبض على كلارنس فلما علم كلارنس بذلك اختفى من وجه البوليس

ولـكن حبه حمله على العودة الى زوجته وطفلته على الرغم من علمه بأن ظهوره يقود الى السجن ، وذهب الى المدينة ليلا وخرج مع زوجته الى كوخ مهجور يزعم أهل المدينة انه مسكن الارواح وهناك أخبرها بأمره وبأن القضاء يطلبه فتعاهد الاثنان على الموت وعانقا بعضهما العناق الاخير ووثبا الى الماء

أما الطفلة فقد أودعاها في الـكوخ المهجور . . ولما طالت بها الوحدة أخذت تبكي

بكاء عالياً وتصيح . . وكلما مر من أمام الكوخ أحد الناس فرّ مذعوراً وهو يحسب هذه الصيحات صيحات الجن والارواح . . ولكن بعض المزارعين تشجعوا أخيراً ودخلوا الكوخ فاكتشفوا الطفة وعلموا سر انتحار العاشقين

الاطفال السكارى

قبض بوليس لندن على ثلاثة أطفال لا يزيد عمر اكبرهم عن سبع سنوات وقد كانوا في حالة بينة من السكر يسيرون في الشارع وهم يترنمون ويعتدون على المارة

وظهر ان الثلاثة شربوا زجاجة وسكي دون خلطها بالماء وساروا في الطريق يدخنون السجاير حتى وصلوا الى مكتب أحد المهندسين فسطوا عليه وحطموا ما وصلت اليه أيديهم ولما رأوا بعض السكان يصعدون الى المكتب لضبطهم ألقوا عليهم جرادل الماء فأتلفوا ملابسهم وأعادوهم على أعقابهم

وأخيراً قادهم البوليس الى دار الشرطة وهم لا يكادون يعون لفرط سكرهم ولما لم يكن في القانون ما يعاقبهم على ذلك فقد سلمهم الى آبائهم بعد أن تعهد الآباء بعقابهم !

بالرفاء والبنين

جاء في الأخبار الواردة من مدينة بلغراد أن جزاراً اسمه ابرهيم جويان من القاطنين في قرية دجاكوفيكا تزوج منذ بضعة أيام وهو في السنة الثامنة بعد المائة

وقد تزوج ابرهيم هذا بامرأة تبلغ من العمر ثلاثين عاماً فقط، وقد أضافت التلغرافات التي نقلت خبر هذا الزواج الغريب ، أنه على الرغم من هذه السنين الطويلة التي سلخها « العريس » فهو يتمتع بصحة جيدة ، وأن حالته العقلية والمعنوية والجسمية على غاية مايرام

بقي أن نتساءل : « هل المرأة الشابة التي تزوجت بهذا الشيخ المتصابي ، تتمتع بمثل ما يتمتع به من الصحة والعافية وسلامة العقل .. ؟! »

حب الانتقام : مرض أخلاقي تجب محاربته

ثلاث قضايا جنائية سببها الانتقام تنظر في ثلاثة أيام متتالية

اذا زرت إحدى قاعات المحاكم الجزئية أو الجنائية في أي محكمة من محاكم القطر . لراعك ما تراه من تعدد القضايا الناشئة عن حب الانتقام . وأخذك الأسى والاسف على تطاحن الناس وأكل بعضهم بعضاً

وانه ليزداد أسفك ويشتد حزنك عند ما تعلم ان الدافع لهذا الانتقام هو أبسط الاسباب وأحقرها

لا شك ان الانسان عرضة لثورة الغضب بغريزته بين حين وحين حيث تدفعه الى الخروج عن طوره ومألوفه فيخطىء في حق الآخرين أو يعتدي عليهم بالايذاء لسبب ما ، وجيهاً كان أو تافهاً .

ولا ريب ان أغلب النفوس المعتدى عليها فلحقها الأذى تواجه الشر بالشر ، ذوداً عن حوضها أو دفاعاً عن كرامتها فتتعادل الكفتان أو ترجح احداهما على الاخرى فينتهي الامر عند هذا الحد ولكن الى حين حيث لا تسامح ولا صفاء ، بل حيث يكمن الشر والحقد وتتأجج الضغينة بين القلوب فيحدث اعتداء بعد اعتداء وتقع جريمة تعقبها أخرى على الاموال والارواح

كل هذا إرواء لغلة الانتقام ، وحسبك به رذيلة ممقوتة ركبت في نفوس لا تقبل تسامحاً ولا تعرف صفحاً . ولا ينتزع مرور الايام والسنين من قلوبها ذلك الغل . بل كأنما هو جنين يكبر مع الزمان أو شجرة تتأصل جذورها في باطن الارض وتمتد أغصانها حتى السحاب ...

واننا لو نظرنا ما كان عليه الأقدمون من كظم الغيظ والعفو مع القدرة وما اتصفوا به من الحلم والاخلاق الفاضلة الى حد يقول فيه أحد شعرائهم

اني له عن دمى المسفوك معتذر
أقول حملته في سفكه تعبا

ثم قلنا بهذا أنفسنا لحكمنا لاول وهلة باننا بحاجة ماسة الى اصلاح مثل هذه النفوس بتهذيبها وتربيتها وبث روح المحبة والسلام والوئام بين أفرادها خصوصاً اذا تأكدنا ان ثلاثة أرباع القضايا التي تفصل المحاكم فيها يرجع سببها الى الانتقام

وإنا لا نجد في هذا المقام أحسن من إيراد الفقرات الخاصة بهذا الموضوع في تقرير ادارة الأمن العام لسنة ١٩٢٧ حيث جاء فيه بصفحة ١٧ :

« ولا ريب في ان الاسباب الدافعة على ارتكاب جرائم القتل مع سبق الاصرار هي شدة عاطفة الانتقام والاخذ بالثأر لاسباب وهمية في الغالب اكثر منها حقيقية وهي عادة ما زالت مع الاسف شائعة في بلاد القطر وبخاصة في جهات الصعيد ولا سبيل لتلاشيها إلا بانتشار التعليم والتهذيب بين السواد الاعظم من الامة

« أما العلاج الوقائي القريب فانما يكون باستمرار البحث والتحري بواسطة رجال البوليس عن الاحقاد الكامنة في النفوس والعمل على استئصال أسبابها بايجاد نظام للصلح بين العائلات كفيل بتحقيق هذه الغاية وهو محل بحث وعناية حضرات أعضاء اللجنة المشكلة لدرس حالة الامن ورجاله »

ان الامر يحتاج لعناية أولي الامر من جانب وعلماء النفس والاخلاق من جانب آخر فان الارقام التي ذكرها نفس هذا التقرير عن حوادث القتل والشروع فيه بلغت ٢٣٧٩ منها ١٥٦٢ نتجت عن أسباب انتقامية وهي أزيد من النصف واكثر من الخمسة أثمان باثنين وثمانين جناية ، هذا خلاف الجنايات الاخرى كالحريق العمد وتقليع المزروعات وتسميم المواشي وغير ذلك مما لا حصر له

وانا لنذكر هذا بمناسبة تعدد حوادث الانتقام في الايام الاخيرة وما نظرته محكمة جنايات مصر في بدء هذا الدور حيث فصلت في ثلاث قضايا متتابعة نوردها هنا للعبرة والعظة

القضية الاولى

من أبهة الحكم الى ظلمات السجن

في سبيل الانتقام

عبد الحليم حسن الشربيني في السادسة والثلاثين من عمره شب بين المحراث والجاموسة كغيره من الفلاحين ، الا انه لم يرتض بهذا العمل الذي هو دون أطماعه الكثيرة ، فظل يسعى لتحقيق أمنيته حتى هداه طالعه الى الالتحاق نكفير بالمركز ، فراح يعطي الوظيفة حقها مسترسلا في مظاهر الحكم التي يعتقد انه خلق لمثلها بما وهبته الطبيعة من « شوارب » لا تقل عن شوارب « أبو زيد » الذي كثيراً ما سمع عن أعماله من شاعر الربابة

وساعده الحظ فارتقى الى « شيخ خفر » وعند هذه الرتبة بلغ قمة المجد واعتقد انه أسعد خلق الله طراً وان ما أوتيه من أبهة الحكم تحتم على أهل البلدة ان تدين له برقابها

ويمت شيخ الخفر هذا بصلة النسب البعيد الى محمد عبد الرحمن وولده الشحات وهما من متوسطي الحال أعطاهما الله داراً تهدمت وشرعا في تجديدها فأزالا مبانيها القديمة ، وتخلف عن ذلك خمسمائة طوبة سليمة وهبها الاب لابنه ليشتري بثمنها الملابس التي تعجبه

وعلم عبد الحليم شيخ الخفر بما تخلف من الهدم فذهب الى والد الشحات يطلبه منه ليتم به بناء داره فأحاله على ولده لسبق تبرعه له بالطوب فقصده بشأنه فأبى ان يسلمه اليه الا بالثمن واعداً بتخفيضه اكراماً للروابط العائلية

لم يعجب هذا صاحبنا وساءه ان يهان في كرامته برفض طلبه وهو رافع لواء العائلة وحامي حماها ، وفارقه ساخطاً غاضباً متوعداً

مرت الايام وشيخ الخفر يتحين الفرصة للانتقام من الشحات أو والده لسوء معاملتهما له . وذات مساء أقام حلاق الصحة حفلة عرس لولده ، وجرت العادة عند الفلاحين ان يطوف المحتفلون بالعريس حول البلدة وهم يحملون الشموع وتتقدمهم الطبول ، وكان شيخ الخفر من منظمي هذه الحفلة وبينما هو كذلك اذ رأى أخا الشحات الصغير فما لبث ان أوسعه ضرباً بحجة وقوفه في طريق الموكب

بكى الولد من شدة الالم وذهب الى أخيه يشكو له شيخ الخفر فجاءه يعتب عليه فأظهر بعض الاسف لما حدث وان ذلك كان من فعل الغير خصوصاً والازدحام شديد لا يستطيع الانسان معه تمييز الاولاد بالذات

ورأى الشحات من الحكمة ان يقف بعتبه الى هذا الحد مجاملة لصاحب الفرح فأخذ مكانه بين الجالسين

لم يشف هذا الحادث غلة شيخ الخفر بل زاد ما به من وجد وحنين الى الانتقام فأخذ يرقب حركات الشحات دون ان يشعر به ، ولسوء حظ الشحات غادر المكان لقضاء حاجة وعينا شيخ الخفر المتقدتان بنار الحقد تسعيان خلفه ، ذهب الى منزله فوجده مملوءا بالنساء المحتفلات فذهب الى الغيط وغريمه يتعقبه وما ان جلس حتى صاح فيه : « من انت ؟ » فأجابه : « أنا الشحات » وكانت كلمة الفصل التي أكدت شخصيته فهوى على ناصيته بكعب بندقيته فخر صريعاً لا حراك به

ظن ان هذه الضربة قضت على حياة خصمه الذي لم يقدر كرامته ويرعى حرمته وظن انه مات وقد ماتت معه معالم الجريمة ففرح بذلك وعاد الى الفرح يتمم سهرته

أخطأ صاحبنا في تقديره فما هي الا ساعة حتى أفاق الشحات من غشيته وصاح فأدركه أهله وتنبه لنفسه وذكر المعتدي عليه ، ولما بلغ الحادث الى المركز قبض على شيخ الخفر الحاكم بأمره وسيق مكبلا بالحديد ومر التحقيق في أدواره وقدم حضرته للمحاكمة بتهمة احداثه عاهة مستديمة مشفوعة بسبق الاصرار وكان ذلك في الخامس من هذا الشهر فقضت المحكمة بمعاقبته بالاشغال الشاقة لمدة سنتين وألزمته بخمسين جنيهاً تعويضاً للمجني عليه

خسر مركزه وخسر ماله واستبدل ابهة الحكم التي كان يتمتع بها بظلمات السجن والاشغال الشاقة تلبية لنداء نفسه التي ملأها الحقد واغراها حب الانتقام

القضية الثانية

يأخذ بدم أخيه

من حكم القضاء ببراءته

حدث منذ عامين شجار بين محمود صقر من أهالي الشوبك وبين اثنين من معارفه وانتهت المعركة باصابته بعدة اصابات . وتدخل حمزة دسوقي لفض النزاع بين الفريقين فلم يستطع ولما شاهد الاصابات التى حلت بمحمود صقر أسرع الى العمدة وأبلغه الحادث وبناء على ذلك ضبطت الواقعة

وفي التحقيق شهد السيد صقر شقيق المجني عليه بأن حمزة دسوقي شريك للمعتدين على أخيه وعلى ذلك اعتبر متهماً وقدم للمحاكمة مع زميليه امام المحكمة الجزئية

الا ان هذه الاصابات أدت الى وفاة المجني عليه أثناء نظر الدعوى فاعتبر الحادث جناية وأعيد التحقيق من جديد ورأت النيابة انه لا وجه لاقامة الدعوى بالنسبة لحمزة المذكور فبرأته واعتبرته شاهد اثبات وقدمت الآخرين الى محكمة الجنايات حيث قضت بمعاقبة كل منهما بالاشغال الشاقة أربع سنوات

غير أن هذه البراءة لم ترق في عيني السيد صقر بل اعتبر أن دم أخيه ذهب هدراً واعتقد أن ذلك كان بناء على تبرئة حمزة دسوقي من جهة وشهادته التي لم تعلق حبل المشنقة ولو في رقبة أحد هذين المتهمين من جهة اخرى

ولما كان المحكوم عليهما في السجن يؤديان مدة العقوبة لم يجد أمامه الا هذا الشريك الذي لم تمتد اليه يد العقوبة . فبيت له الشر وعاهد نفسه على الانتقام منه وأخذ يمهد السبل لذلك مرتقباً سنوح الفرصة الملائمة

واتخذ السيد صقر عزبة المطرية سكناً له حيث اشتغل حوذياً في عربات النقل ومضى عليه العام في هذه الاقامة دون ان يسمع عن غريمه شيئاً فلم يحرك ساكناً بل ظل صابراً وقلبه يتأجج حقداً وشراً

وما هي إلا أيام حتى نزح حمزة دسوقي الى القاهرة في طلب الرزق ولم يطل به السعي حتى اشتغل فاعلا عند أحد المقاولين

ووصل الخبر الى السيد صقر فرقص طرباً لاقتراب فريسته منه . وشرع من ساعته يرسم الخطة اللازمة للايقاع به

ورأى ان تحقيق غرضه موقوف على إزالة المخاوف والشكوك العالقة بنفس حمزة من جهته مع ضرورة اكتساب ثقته ، وأيقن ان هذا لا يكون إلا بالصلح فسعى اليه وتصالح معه وحباه بعطفه وتودد اليه كما يتودد الاخ الى أخيه

لم يترك فرصة للاعلان عن اخلاصه الا انتهزها . ولا وسيلة للعطف عليه الا أظهرها وقام بها ، وبذلك اطمأن اليه ووثق منه

وبالغ في خطته التي حاكها من خيوط السبك والخداع بأن دعاه الى حفلة ساهرة في منزله وهنالك أظهر له من ضروب الكرم وعوامل السرور ما أنساه كل شيء الا الثناء على السيد صقر وعلى جميل فعاله ولطيف خصاله

وأعقب هذه الحفلة حفلات أخرى كان في بعض منها يبيت حمزة في دار السيد صقر آمناً مطمئناً . ومن غريب هذه الثقة ان حمزة المذكور قام من نومه فزعاً قبل وقوع حادثته بليلتين وذلك لأنه رأى في منامه ان السيد صقر يطعنه بالسكين عندما كان بمنزله ولم تكن لتؤثر هذه الرؤيا في تلك الثقة العمياء

وفي ليلة الحادثة دعاه السيد صقر كعادته هو واثنين من أصدقائه وبعد تناول العشاء والتسامر عرض عليهم الذهاب الى عزبة الشوبك لحضور حفلة عرس بها فلم يمانعوه في ذلك وبدأوا سيرهم بعد العشاء وظلوا يسيرون

الموا أربع ساعات حتى وصلوا عزبة الشوبك ورأوا بعد طول هذه الرحلة أن يختصروا الطريق الموصل الى المكان المقصود فاتخذوا طريقاً غير مطروق.

تقدم حمزة دسوقي كدليل لمعرفته بمداخل الطرق والباقون من خلفه يترسمون خطاه ولم يمض حين على ذلك حتى أخرج السيد صقر بلطة كانت مخبوءة تحت ملابسه واستمر يضربه بها عشر ضربات في جهات مختلفة من جسمه ولاذ بالفرار هو ومن معه

صرخ المسكين فأغاثه رجال العسس وكان أول ما قاله أنه اتهم السيد صقر

بحث البوليس عنه فوجده في منزل أحد أقاربه هو وزميلاه لم ينكر وجوده معه في هذا الطريق وادعى انه كان يقودهم الى غيط للسرقة وان ما أصيب به كان من جراء ذلك وقد كذبت الأدلة هذا الادعاء وقدم للمحكمة في اليوم السادس من هذا الشهر فقضت المحكمة بمعاقبته بالاشغال الشاقة خمس سنوات

القضية الثالثة

ينتقم من عمه بتسميم مواشيه

في عزبة النجدي مركز قليوب يقطن احد فروع عائلة شديد ويتألف هذا الفرع من الشيخ علي بيومي شديد وابن أخيه عبد الحميد سالم شديد، وفي أوائل أغسطس الماضي حدثت مشادة بين كل من عبد الحميد سالم وابن الشيخ علي وأدت الى التماسك فحاول الخدم فض النزاع فلم يتمكنوا فأخبروا سيدهم الشيخ علي الذي رأى بحكم سنه ومركزه أن يفرق بين المشتبكين بعصاه فضرب ابنه كما ضرب ابن أخيه وبذلك وضع حداً للشجار

كبر هذا على نفس عبد الحميد واعتبره إهانة لمركزه ولو كانت هذه الاهانة من عمه، لم يظهر ما يبطن وأضمر في نفسه أن ينتقم من عمه لا في شخصه بل في ماله

مضى يومان على هذا الحادث ومظاهر السلام والوئام ترفرف على منازل الولد وعمه حتى كان فجر اليوم الثالث دخل عبد الحميد الى مكان الخيل التي لعمه والتي يعتز بها وقد حمل اليها جانباً من البرسيم مبتلا بالزرنيخ وصبر حتى أكلت فرسه ومهره من هذا الطعام المسموم

مضت ساعات كان السم سرى فيها في أحشاء الفرس ولم تنفع إسعافات الشيخ علي وغيره بل نفقت الدابة سريعاً

ورأى أن الوفاة جنائية حيث داخله الريب والشك فبقر بطن الفرس ووجد بها برسيما مسموماً وما هي الا لحظة حتى أخذ المهر يلتوي من ألم السم فأسرع الى الطبيب وأبلغه اشتباهه في الوفاة فأجرى الطبيب تشريحاً أظهر أن هذين الحيوانين تعاطيا زرنيخاً بكمية قاتلة

حصرت الشبهة في عبد الحميد ولما كان من العرب وللعرب عوائد خاصة في مثل هذه الاحوال عقدت جلسة تسمى في عرفهم «البشعة» وطرحت القضية على كبير قضاتهم غير أن حكمها لم يؤخذ به

ورضي الشيخ علي أن يكون «فلاحاً» أي أن يخرج من عوائد العرب فيشكو أمره الى القضاء

تولت النيابة التحقيق ففتش عبد الحميد فوجد في أحد جيوبه الداخلية أثر بسيط للزرنيخ ولما قدم للمحاكمة في اليوم السابع من هذا

مأساة الخرطوم

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

مهللين مكبرين على الخرطوم. وقبل طلوع الفجر بساعة زحفوا عليها، وارتفع صراخهم وتكبيرهم ووجهوا كل هجومهم الى الثغرة التي دلهم عليها السنجق عمر وهي التي كان ينحسر عنها النيل وقت انخفاضه، واتساعها يبلغ ١٥٠٠ متر لم يتمكن الجند من نزح الماء منها وحفر الخندق بها لضعف أجسامهم وقلة رواتب الطعام التي يتناولونها، وغاية ما استطاعوا دفاعاً عنها وتحصيناً لها ان وضعوا بها مركبين، جعلوا في كل منهما ضابطاً و ٢٥ عسكرياً

ودخل الدراويش الخرطوم من هذه الثغرة فتصدت لهم الاورطة الاولى المصرية وثبتت حتى هلكت عن آخرها، ثم اسرعت الاورطة الثانية المصرية لصد الدراويش وقد نظم العسكر أنفسهم ثلاث قلعات، فحاربوا الى أن قتلوا. وكان هذا أيضاً نصيب الفرقة السودانية وفرقة الباشبوزق ولو أن بعض ضباطها وعسكرها فرّ الى الصحراء

قطع رأس غردون باشا

واستطاع الدراويش أن يقتحموا أحد أبواب الخرطوم وهو (السلمية) فتدفقت منه جموع الدراويش وكان على رأسهم (محمد نوبادي) شيخ بنى جرار وقصدوا تواً سراي الخرطوم طالبين غردون وكان على سطح السراي يراقب القتال ولم يكن في حراسته الا خادم خاص وبعض العسكر، فلما هاجم الدراويش السراي فتكوا بالحراس عن آخرهم، ثم صعدوا السلم وعلى رأسهم محمد نوبادي المذكور، فرأوا غوردون ينتظرهم في أعلى السلم بثيابه العسكرية، فناداهم قائلاً «أين محمد احمد» ـ فأجابه محمد نوبادي بطعنة من حربته وقبل أن تفيض روحه سحبوه من قدميه بقسوة وتهليل. ويذكر بعض من شاهد الحادثة المحزنة أن غردون كان يسحب على السلم وهو يبتسم حتى أسفل السراى حيث قطعوا رأسه وحملوه الى المهدي في أبي سعد فأرسلها الي سلاطين باشا في سجنه ليتأكد منه اذا كان حقيقته رأس غردون

وبلغ عدد القتلى من سكان الخرطوم أربعة وعشرين الف نسمة

هذا جزء من تلك الرواية المحزنة التي مثلها أبطالنا الخالدون في حصار الخرطوم، مثلوا فيها الشهامة وانكار النفس والتضحية وسيبقى ذكرهم في التاريخ موضع التجلة والاعتبار ما بقيت الخرطوم وذكر حصارها، وسنتبعه إن شاء الله بذكر وصف انتقام المهدي من أهالي الخرطوم وما قاساه النساء والبنات من مذلة واحتقار

علي كامل فهمي
ليسانسيه في التاريخ

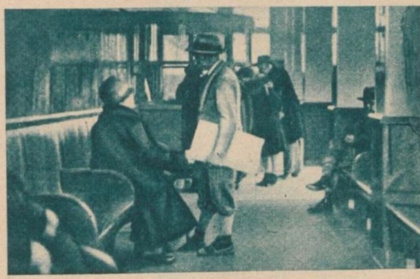
الشهر قضت المحكمة بادانته ومعاقبته بالحبس سنة مع الشغل

* * *

هذا قليل من كثير مما تنظره المحاكم كل يوم وكله مبني على أسباب بسيطة ونزعات يمكن تناديها. فهلا خفف الناس من غلوائهم حقناً لدمائهم ودماء عائلاتهم واحلالا للسلام والوئام محل الشجار والخصام؟

رجل يشفي ١٦٠٠ مريض يومياً بعصا سحرية

الجمعيات العلمية والطبية تحتج على حكومة النمسا



« الخزينة » حيث يدفع المرضى ٥٠٠ جنيه في اليوم ثمن معالجتهم

الساحر العجيب

من أخبار النمسا أن رجلا اسمه « فالنتين زيليس » الملقب بـ « الساحر » يقيم في بلدة جالباخ النمساوية ويمارس التطبيب والعلاج بواسطة عصا سحرية عجيبة ، ذات تأثير غريب في المداواة والمعالجة

وهذا الرجل بافاري الاصل كان في أول امره « نحاساً » ، ثم طلق هذه المهنة واحترف التطبيب

ومع انه لا يحمل أية شهادة طبية ، الا انه يدعي انه أعاد الى الصحة والشفاء ٢٥٠٠٠٠ مريضٍ ينتمون الى اثنتين وعشرين جنسية

ومنذ أن حل هذا الرجل بمدينة جالباخ استحالت من قرية خاملة الى مدينة زاهرة ، وقد بلغ عدد من زاروها في العام الماضي ١٤٥٠٠٠ زائر وزائرة

ويقيم الطبيب الساحر في حصن ، وقد بنى في سنة ١٩٢٩ مصحة كلفته ٣٠٠٠٠٠ جنيه ، وهو يقول إن في استطاعته أن يشفي المريض في أقل من دقيقة ، بأن يحرك عصاه السحرية أمامه عدة مرات ، وهي عصا من الزجاج مملوءة بـ « الهليوم » ومتصلة بجهاز كهربائي شديد القوة

ويستمر العلاج لمدة ثانية أو ثلاث ثوان ثلاث مرات في اليوم ، ويباشر الطبيب علاج مائتي مريض في وقت واحد وقد بلغ عدد زوار هذا الطبيب ١٦٠٠ مريض في اليوم الواحد ، يتناول منهم اجراً لا يقل عن ٥٠٠ جنيه يومياً

مشكلة سياسية

وقد كان نجاح هذا الرجل المطرد وتهافت الناس على الذهاب الى استشارته وطلب الشفاء منه بوساطة عصاه الغريبة سبباً في أثارة مشكلة سياسية بين المانيا والنمسا ، اذ هاجمت صحف الأولى الحكومة النمساوية لتصريحها بأن يقوم رجل لا يحمل شهادة طبية أو تصريحاً بمزاولة مهنة التطبيب ، بعملية علاج المرضى بطريقة مريبة مشكوك في صحتها

وقد كتب مراسل جريدة « ابزرفر » الانجليزية في برلين ، رسالة الى جريدته قال فيها : « منذ أن شاع خبر وجود « زيليس » وعجائبه في التطبيب ، والناس يتهافتون ويشدون رحالهم الى بلدة جالباخ ، التي لم تكن قبل ذلك الا قرية خاملة الذكر ، وقد ازدحمت هذه القرية بالزوار وقصاد « زيليس » الى حد ان غرف الفنادق والبيوت قد أجرت لمدة شهور مقبلة »

وقد كتب عن هذا الساحر العجيب ، الدكتور واجنر جورج الذي حاز جائزة نوبل يقول : « يظهر أن العدالة في هذه البلاد عمياء ولكن في المانيا الامر على النقيض ، فان محاضرة شديدة اللهجة ومحاولات عديدة أخرى لحمل مدعي الطب « زيليس » على أن يخرج من صمته ويدافع عن نفسه وعن دجله ، كل ذلك كان كافياً لحمل الدكتور بول لازاريس استاذ الامراض الباطنية بجامعة برلين على رفع قضية قذف ، سوف تنظر قريباً في برلين وسوف ينتظر نتيجتها علماء الدولتين بفارغ الصبر »

كيفية العلاج

وقد ذكرت إحدى الصحف الالمانية ان طريقته تتلخص في أنه مزود بعصا سحرية تحتوي على اثني عشر ملليجراماً من الراديوم وبعض الهيليوم ، يمسك هذه العصا بيده ويوقف مرضاه صفوفاً متراصة ، كل صف يضم خمسين مريضاً في صالة واسعة ، ثم يتعرى المرضى من ملابسهم الى أوساطهم ، ويمرون من أمامه فيلقي نظرة عميقة فاحصة الى عيونهم ثم يمر بعصاه على أجسادهم بسرعة

فاذا صادفت العصا السحرية موطن الداء أو مكان العضو المريض ، اهتزت اهتزازة خاصة أو بدت منها ومضة يعرف بها الطبيب نوع المرض

ومن ذلك يتضح ان « زيليس » يعتمد في ممارسة عمله على الفحص النظري والاختبار الكهربائي ، ويؤكد زواره ومرضاه انه موفق كل التوفيق في كليهما

عالم .. ودجال

وقد أراد الاستاذ لازاريس الطبيب الألماني الشهير والاخصائي في الامراض الباطنية أن يتحرى أعمال هذا الساحر بنفسه وأن يش[…] عيادته وكيفية معالجته للمرضى ، فحاول [...] مرات أن يوفق الى شراء تذكرة دخول [...] عيادة « زيليس » في جالباخ ، ولكنه أخ[...] في محاولاته كلها ، لشدة اقبال الناس وازد[...] شباك التذاكر ولنفاد مئات وآلاف الحا[...] قبل موعدها بشهور

وعلى ذلك ذهب العالم الالماني الى ع[...] الطبيب الساحر في مدينة ميونخ وهناك [...] في الحصول على تذكرة دخول بشق الن[...] وتمكن في النهاية من الوقوف بين سرب [...] المرضى يربي على المائة ، وقد خصه « زيلي[س] » بالقاء نظرة عميقة في عينيه ، وبأن مر [...] على جسده العاري



غرفة الانتظار في عيادة الدكتور زيليس



عيادة الدكتور زيليس التي تكلف بناؤها ٣٠٠٠٠٠ جنيه

وكم كان حنق العالم الالماني شديداً وسروره أشد حينما علم أنه هو نفسه مريض يعاني من أعراض .. السل ، مرضين أو ثلاثة أمراض !

وقد كتب الدكتور لازاريس يقول تعليقاً على زيارته للساحر النمساوي :

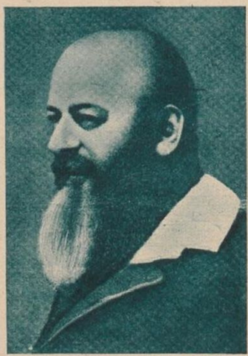
« إنه من السهل جداً ان يهب المرء الشفاء لشخص غير مريض ، وان يعالج بنجاح مرضاً لا أثر له ولا وجود

«ولكن ما هو مصير أولئك الضحايا الأبرياء المرضى حقيقة ، الذين يطلبون الشفاء من هذا الرجل ، مؤملين خيراً في أساليبه الجوفاء ؟!»

ولقد صرح زيليس — الذي لا يحمل شهادة رسمية في علم الطب — بأنه يستعمل علاجاً من اختراعه هو ، وفق اليه منذ ثلاثين سنة وكان من نتائجه ان هرع اليه المرضى اليائسون من الشفاء ، فنالوا على يديه ما لم ينالوه عند غيره من الاطباء في جميع أنحاء العالم

عداوة وحسد

ومن بين أعداء زيليس وحساده الكثيرين عدد من نوابغ الاطباء الالمان والنمساويين وهم يردون الآن على نظرية زيليس في العلاج



فالنتين زيليس الذي يشفي ١٦٠٠ مريض في اليوم بواسطة عصاه العجيبة

الكهربائي ، ويدلون في كل يوم برأي يندددون به عليه ، ويحرضون الحكومة على مصادرة عيادته ومنعه من مزاولة المهنة الشريفة التي لا يحق لاحد غير هؤلاء السادة الغيورين أن يمارسها لانهم يحملون الدبلومات والشهادات . أما هو فلا يحمل من هذا شيئاً . .

والغريب أن زيليس لا يعبأ بشيء من هذا كله ولا يزال يواصل عمله بنجاح مدهش ولم تتقدم ضده أية شكوى ، بل أن ثقة المرضى فيه عميقة عمياء ، ولعلها سبب قوي من أسباب تأثيره فيهم وسرعة شفائهم

نجوم الانسانية

ويؤكد مراسل جريدة « أبزرفر » في برلين أنه حينما مارس زيليس التطبيب بطريقته العجيبة لم يكن في حاجة الى المال فقد تزوج بفتاة من عائلة غنية ولم يكن مضطراً الى التدجيل الذي يرميه به حساده لانه كان في بسطة من العيش انما كان جل غرضه أن يخدم الانسانية ويخفف من ويلات المرضى الذين لا يشفيهم غير علاجه

أما الذين لا يناصبون زيليس العداء والذين لا تربطهم به أواصر صداقة أو مودة ، فهؤلاء يقررون بأن الرجل ولد لكي يكون طبيباً وأنه منوم مغناطيس لا يبارى

عالم التمثيل

الاستاذ يوسف وهبي يتنحى عن عمله

ويحدثنا عن أثر الرحلة الاخيرة في نفسه

ذكرنا في العدد السابق ان فرقة رمسيس عادت من رحلتها وعلى رأسها مديرها الاستاذ يوسف بك وهبي وانها عملت أيام العيد في مسرحها بعماد الدين

وقد أردنا أن نتحدث الى يوسف بك فذهبنا الى مكتبه بجوار رمسيس وهناك جلسنا نبادله الحديث في شؤون شتى نجتزئها فيما يلي :

سألناه عن حال الرحلة وعما لاقاه فيها .. فانطلق يتحدث قائلا :

« لقد كانت رحلة حسنة من غالب الوجوه . وقد سرني منها اقبال اخواننا السوريين على مشاهدة التمثيل وتقديرهم للفنون . . وأني لأسجل اعجابي بالعقلية السورية اذ أن الشعب الذي رأيناه في المسرح كان يتابع الرواية بشغف ويتفهم دقائقها بأمعان

« وهنا أرجوك أن تسمح لي بتمدي الحديث قليلا لاذكر ما شعرت به من غبطة للنهضة السورية على مختلف ألوانها وخاصة الاقتصادية فكلما سرت في الشوارع والطرقات وجدت المصانع والمعامل والمنازل كلها وطنية . . وانه رغم الازمة الحادة التي تعانيها البلاد فان أهلها يعرفون كيف يصلون بمهارة وصبر الى التغلب على تلك الازمة وابتزاز الربح المادى من بين براثنها العنيفة ....

« هذا وليس المجال مجال توسع وشرح ويكفي أن أقول لك باني أصبحت مغرماً بهذا الشعب الناشط النبيل وبطريقة المعيشة بين طبقاته المختلفة ولا سيما الفقيرة منها وحتى أولئك الذين يسكنون الجبال منهم ... نعم أنني أؤكد لك انني أصبحت مغرماً بسوريا محباً لاهلها الى درجة التحيز »

وهنا وجهت نظره الى حديثه السابق مع أحد الزملاء حيث صرح قبل سفره الى سوريا بعزمه على التقاعد عن العمل واقفال مسرحه في الموسم القادم.. وسألته أيقدم على تنفيذ هذا العزم أم يظل سائراً في طريقه .. ؟

فانتفض كالمذعور وقال بلهجة التصميم الحازم وبسرعة فائقة لم أستطع معها أن أتابعه في نقل كل كلماته بحروفها . وان استطعت ان استوعبها وأدونها كما يلي :

« انني لم ألق تصريحي السابق جزافاً ولم اكن أقصد من ورائه الا ابداء رغبتي الاكيدة . فقد مضت علي سبع سنوات في رمسيس أجاهد خلالها انا وأفراد فرقتي جهود الجبابرة . وقد ضحيت في أثنائها مبلغاً لا يقل عن الخمسة والعشرين الفاً من الجنيهات . . أي انني دفعت من جيبي الخاص – انا الفرد البسيط – ثمن النهضة المسرحية في مصر .. ولقد كنت أشتهي أن اتابع هذا البذل لولا انني وجدت اني مسوق الى الخراب العاجل لو تماديت في السير . . لهذا أراني مضطراً الى التوقف على الرغم مني

« وأنه ليدهشني بعد كل هذه الجهود وبعد ذلك التقدم المحسوس الذي وصل اليه المسرح المصري بحيث أصبحت حالته اليوم غيرها بالامس وبعد أن أصبحت لنا فرقة ثابتة ذات نظام دقيق محترم ومسرح هو المكان الذي ظهرت فيه نجوم مسرحية هي الآن قوام فن التمثيل العربي . يدهشني بعد كل ذلك . . أن تقف الحكومة هذا الموقف غير المعقول بل البعيد جداً عن واجب الانصاف والذي يعد في الحقيقة أكبر أجحاف أدبي في تاريخ نهضة الفنون في أي بلد من بلدان العالم

« واني لاود أن أعرف ماذا يكون موقف الحكومة غدا عندما يقفل مسرح رمسيس أبوابه . . وقد تحذو حذوه مسارح أخرى ؟ وهل يكون في استطاعة الحكومة اذ ذاك ان تستعيض عن تلك الفرق بغيرها وأين تجدها ؟ وممن تكونها وعلى أي مسرح تعمل ؟ ومن يتولى ادارتها ؟

واذا فرضنا ووجدت تلك الفرق . . فهل تستطيع أن تعيش بدون اعانة حكومية ؟ فان أجبتني بأن الحكومة ستقدم لها اعانتها سألتك بدوري ولم لا تقدم هذه الاعانة لفرقة رمسيس مثلا ؟ . . هل فيها نقص يجب اتمامه ؟ ان كان الامر كذلك فلقد كان في استطاعة الحكومة أن تشير باصلاحه . . . والا فهل سمعت في حياتك ان شاباً وهبه الله مقدرة فنية ومالية يقوم في بلد كان الفن فيه يعاني دور احتضار مؤلم فيقذف هذا الشاب بكل ما لديه على مذبح ذلك الفن ويصل بجهوده الى انتشال المسرح المصري من الهلاك والى اعتراف الحكومة به وباحترام مهنة الممثل ، والى لفت نظر الاجانب اليه حتى جعلوا يعقدون الفصول الطويلة في الصحف عن ذلك المسرح ناسبين تقدمه هذا الى النهضة المصرية عامة مع أنه مجهود فرد واحد . . ثم تأتي الحكومة الآن فتتجاهل الحقيقة المجردة وتضعف عزيمة كل مصري يسعى لخدمة أمته لانه سيتخذ من ذلك الدرس القاسي عظة وعبرة فيعلم ان من يجد ويكد في بلاده لا ينتظر ان يكافأ على عمله أو يشجع على المضي فيه

«انني لأتوجع لتلك الحال .. وأعتقد في النهاية ان حكومتنا السنية وهي حكومة العدل والانصاف لا بد ان تولي هذا الموضوع حقه من عنايتها ويكفيها ان تقارن بين حالة المسرح في سنة ١٩٢٢ وبين حالته اليوم لتعلم كيف تطور الفن وقام على جهود فردية دون اية مساعدة حكومية . .

« أما وقد أوضحت لك الحقيقة فلا تستغرب اذا سمعت بعد بضعة أسابيع مطارق الهدم ومعاوله تعمل في دك أركان رمسيس وأبنيته حيث تحتله أيد أجنبية لتستدر أرباحها من المصريين وهم لها مطمئنون يقبلون عليها أفواجاً بعضها فوق بعض وان الحسرة لتتملكني عند ما أتخيل غداً أولئك الذين سوف يمرون على هذا المكان فيذرفون دمعة أسى حزينة حين يتذكرون أنهم طالما تلقوا فيه دروس الوعظ والارشاد ورأوا نجوماً مصرية تتألق في أرجائه ثم ما لبثت ان انطفأت بفضل عدم التقدير فسطعت مكانها نجوم أجنبية . . »

ثم توقف وأسند رأسه الى يده متكئاً على مكتبه فقلت : . « لست أفهم ما تعني . . فهل في نيتك احلال فرقة أجنبية مكان فرقتك ؟ »

فقال : « اعفني من الاجابة عن ذلك الآن فلم يأن الاوان بعد لاعلانه » قلت له : « ياصديقي أنت توقع كل اللوم على الحكومة . . فهلا علمت أن هناك جانباً من اللوم قد ينسب اليك ؟ »

فاجاب : « لست أجدني ملوماً في شيء على الاطلاق . اللهم الا اذا كنت تقصد تلك المقالات التي يحررها الاستاذ زكي طليمات بصحيفة الاهرام. وأرى أن أذكرك في هذه المناسبة بالمثل العامي « اللى ايده في المية مش زي اللي ايده في النار» أو « اللي ع البر عوام » فقد شاهدنا كثيراً من عجائب سنة ١٩٣٠ وكانت مقالات الاستاذ طليمات أشدها عجباً (كذا) . . ولو شئت أن أفندلك ما كتبه زكي أفندي لخرجت من الحديث واثقاً من أنه يكتب وهو بعيد عن الخبرة قليل التجربة اذ يناقض نفسه بنفسه »

وهنا استطرد الاستاذ يوسف وهبي في الكلام عن هذه المقالات مما لا يتسع المقام لذكره الى أن أزف موعد رفع الستار حيث ودعت المكان لادون حديثه هذا


الاستاذ محمد عبد الوهاب

الاستاذ محمد عبد الوهاب

منذ عامين كان الاستاذ محمد عبد الوهاب قد زار الاقطار السورية وأحيى بها بعض حفلات غنائية تركت القوم يتحدثون بها وبصوت محييها على ممر الايام . .

وقد حاول كثيرون اغراء عبد الوهاب على اعادة تلك الزيارة وقدروا لحفلاته أثماناً باهظة ولكنه ظل جاثماً في داره لا يتحرك بعداً عنها . .

والآن تجددت الرغبة ووفد كبير من أصحاب المسارح في سوريا لشراء حفلات من عبد الوهاب . ولكنه أبى أيضاً . . . مع عزمه الاكيد على زيارة هذه البلاد في الصيف الحالي

وقد علمنا أنه عول على مغادرة القطر المصري الى القطر السوري في منتصف شهر يونيه المقبل وانه لا يرى أن يبيع حفلاته فيها مفضلا الاشتراك في أعبائها مع شركة بيضافون المعروفة

وبناء على ذلك سيقوم المتعهد فيتا افندي سيون بعد أسبوعين الى سوريا لتحديد مواعيد تلك الحفلات في مختلف البلاد السورية تمهيداً لقيام الاستاذ عبد الوهاب برحلته

وعلمنا فوق ذلك ان مطربنا الكبير سوف يصطحب معه اعضاء تخته جميعاً ليبدو أمام الشعب السوري بنفس المظهر الذي يراه به الشعب المصري

وقد حدثنا ممثلو رمسيس العائدون أخيراً من سوريا بمكانة عبد الوهاب عند اخواننا السوريين ومحبتهم له وتعلقهم الشديد به

فنتمنى لعبد الوهاب رحلة سعيدة موفقة ونرجو له الاوبة سالماً غانماً

فرقة رمسيس

انتهى عمل فرقة رمسيس بمسرحها يوم الخميس الماضي ١٥ مايو الحالي وقد اعتزمت أن تنتقل بقضها وقضيضها الى مصيف الفانتازيو بالجيزة مع استثناء مديرها الاستاذ وهبي

ففي يوم الخميس ٢٩ الجاري تبدأ عملها في المسرح المذكور برواية من نوع الفودفيل تسمى « عمة شارلي » . . وستوالي العمل بنفس البرنامج الذي كانت تسير عليه في رمسيس على أن تقتصر الروايات التي تعرضها على نوعي (الكوميدي والفودفيل)

ويقول مدير رمسيس بان هناك اصلاحات عدة ستدخل على حديقة الفانتازيو لتجعلها مصيفاً في الطبقة الاولى بين مصايف الضواحي

وهذه فكرة حسنة يتقبلها القاهريون بسرور وانشراح اذ انهم سيجدون فرقة راقية تعمل الى جانبهم هذا العام بعد ان كانت القاهرة تمحل من التمثيل في صيف كل عام

رواية الكوكايين

كتبنا قبل اليوم عن رواية الكوكايين التي ألفها الكاتب الاديب وداد بك عرفي ومثلتها فرقة رمسيس قبل رحيلها الى سوريا . ونعود اليوم لنذكر أن الفرقة عرضت نفس الرواية على مسرحها في يوم الجمعة الماضية . وكان بين مشاهديها صاحب السعادة اللواء رسل باشا حكمدار بوليس العاصمة ورئيس المكتب العام للمواد المخدرة ولم تكد تنزل الستار في ختام الرواية حتى انتصب سعادته واقفاً أمام الجمهور وشد على يد وداد بك مثنياً عليه أطيب الثناء مقدراً له هذه الخدمة الجليلة

وفي اليوم التالي صدرت صحف العاصمة وفيها نشرة تشبه البلاغ الرسمي مذيلة بتوقيع رسل باشا يثني فيها الثناء المستطاب على وداد بك وعلى فرقة رمسيس ويقدر الرواية قدرها ذاكراً انها دعاية طيبة الاثر لمكافحة المخدرات في مصر . وأنها لو مثلت في جهات مختلفة فسيكون من وراء ذلك أكبر نفع لأولئك البائسين الذين يتدهورون في هذا البلاء المدلهم . .


وداد عرفي بك مؤلف رواية «الكوكايين»

فرقة الماجستيك

اعتزمت فرقة الماجستيك أن تتغيب عن مسرحها أربع ليال متتالية تبدأ من يوم ١٧ مايو الجاري وستقضيها الفرقة في بنادر السنبلاوين والمنصورة والمحلة الكبرى وطنطا . ثم تعود بعد ذلك فتمثل رواية « بوابة جحا » وفي اليوم التالي (الجمعة ٢٢ منه) تعرض روايتها الجديدة « الدم يحن » وهي الرواية التي أهداها المؤلف الكبير الاستاذ أمين صدقي الى صديقه القديم الاستاذ علي الكسار كعربون لحسن التفاهم الجديد الذي قام بينهما بعد ذلك التقاطع الذي انتهى أجله بين هذين الصديقين الحميمين . . وانه ليسرنا كما يسر كل محب للفن أن يقوم التعاون الادبي بين الرجلين لرفع شأن التمثيل الكوميدي في مصر

هذا وقد اعتزمت فرقة الماجستيك ان تبحر هي الاخرى الى سوريا في يوم ٤ يونيه القادم فتعمل في بيروت عدة ليال ثم تنتقل بين ربوع الجبل ما يقرب من الشهر أو نحوه . . وبعد ذلك تعود الى القاهرة فتعرض رواية جديدة من تأليف وكيل الماجستيك الاستاذ حامد السيد واسمها (كل غيبة بسلامة) . . ثم تواصل عملها الى أوائل أغسطس واذ ذاك تنتقل الى مصيفها بكازينو زيزينيا بالثغر الاسكندري

فنثني على ذلك النشاط المتواصل الذي يبديه الاستاذ الكسار ونتمنى له ولفرقته سفراً سعيداً وعوداً حميداً

سهيل

في سبيل الحصول على صور . . .

(بقية المنشور على صفحة ٤)

الصور التي رآها القراء في عدد ماض من « الدنيا » وشقيقها « المصور » واني أترك الآن له شرح الطريقة التي أخذ بها هذه الصور . . . . ا

— ٣ —

. . كانت في يدي نوتة صغيرة خصصت الصحيفة اليمنى منها للرسم واليسرى للكتابة وأخذت أرسم بنظام وتؤدة . وسرت في المقبرة أحصي خطواتي لاعرف مساحة المقبرة وطولها وعرضها . وكلما غفلت عني أعين الرقباء قلبت الصفحة وأخذت أرسم فاذا لفت عملي نظر الرقيب قلبت الصفحة وأخذت أكتب فلا يرى الا كتابة تركية غير مفهومة ،

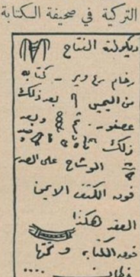
ودخلنا الى الكهف الذي أودعت فيه التماثيل وأخذت أشتغل فيه وحولي خمسة أشخاص من الرقباء العنيدين وفي يدي نوتتي أقلب صفحاتها يمنة ويسرة وقد امتزجت صفحاتها بالكتابة التركية والهيروغليفية والرسوم وبذلك أصبح أولئك الرقباء في دهشة من أمري لا يدرون هل أكتب باللغة التركية أم باللغة الصينية ! ! . .

ويرى القارىء في أسفل هذا الكلام صورة صفحتين من صفحات نوتتي وقد امتزجت فيهما الرسوم بالكتابة والملاحظات



ولكي يستطيع القارىء ادراك الوسيلة التي استخرجت بها من هذه الصحائف المبهمة موضوع الرسوم التي نشرت على صفحات « الدنيا المصورة » أذكر هنا ترجمة الكلمات التركية في صحيفة الكتابة





وهكذا خرجت من هذه الكتابة المبهمة ومن الصور التي في الصحيفة أمامها بهذا الرسم الذي يرى في أعلى

على اني لا أنكر انني فاتتني بعض أشياء منها عدد التجعدات في ذقن رع وير . . ومنها اتجاه رأس العصفور . . وهل هو الى اليمين أو الى اليسار . . ولا شك في ان الاستاذ سليم بك حسن راعه هذا الاختلاف فنشر بيانه الذي يذكر فيه ان الرسوم المنشورة تختلف عن الاصل ! . .

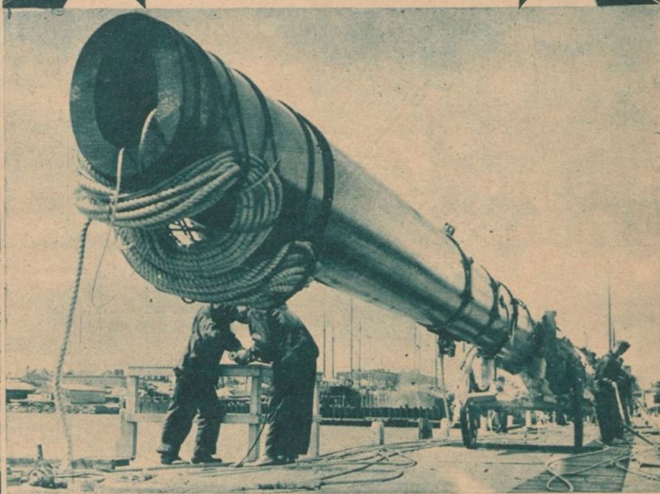
على اني أغتفر لنفسي هذا التقصير وأعلم ان الجمهور يغتفره لي متى علم انني رسمت هذه الرسوم في ساعتين وحولي من حولي من رقباء لا يغفلون ! !

من هنا وهناك



صنم ذو الف ذراع

لعل من اعجب الاصنام المعبودة ذلك الصنم الذي يرى القارىء صورته فوق هذا الكلام وهو موجود في صومعة لامايورا فوق الجبال بين الهند والصين وهو ذو الف ذراع محيطة به ورأسين تعلو احداهما الاخرى



فوهة رهيبة !

قد يخيل للقارىء ان هذه الفوهة فوهة مدفع هائل الحجم يبعث الموت والدمار .. ولكنها ليست الا فوهة سار يزيد ارتفاعه عن خمسين متراً وهو ساري يخت « انتربرز » الذي انشأه نادي ارباب اليخوت في نيويورك ليدخل المسابقة المائية بين اليخوت التي تقام في الولايات المتحدة قريباً



الرياضيون الصغار

اقيمت في ميدان الانفاليد بباريس مسابقة بين الاطفال الصغار الممتطين الدراجات . وترى فوق هذا الكلام صورة الاثنين الفائزين وقد وصلا الى نهاية مضمار السباق امام الحشد الجامع والمصورين

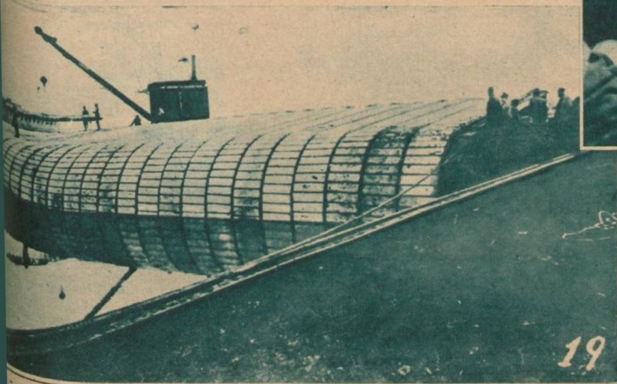


موكب الاقنعة

تحتفل اليابان بعيد ازدهار الكراز فيسير الناس في مواكب آخذة باذيال بعضها وقد تقنعوا بأقنعة مختلفة كما ترى في الصورة العليا

مقاومة فيضان المسيسبي

يذكر القراء تلك النكبة الكبرى التي حلت عندما فاض نهر المسيسبي على جوانبه وجرف والمدن وقد اقامت الحكومة في سان اورليانس كبيراً تتصرف اليه مياه المسيسبي عند فيضانها الى فضاء واسع خارج المدينة . وترى في الصورة هذا القنال العجيب



(الدنيا المصورة) مجلة جامعة تصدر عن دار الهلال مرتين في الاسبوع (أميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك لسنة في مصر ٨٠ قرشاً ولستة أشهر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٦٠ قرشاً لسنة و١٠٠ قرش لستة
عنوان المكاتبة : « الدنيا المصورة » ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر ــ تليفون ٧٨ او ١٦٦٧ بستان ــ الادارة : بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل